حسن عبد الله القرشي



مواكب الذكريات

al-Qurashī, Hasan 'Abd Allāh

حسن عبد الله القرشي

مواكب الذكريات

Mawākib al-dhikrayat

١٣٧٠هـ — ١٩٥١م

مطبعة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

مواكب الذكريات

بقلم الأستاذ الكبير

احمد حسن الزيات

«... فى «مواكب

الذكريات» نفحاتٌ

من الحجاز، ولمحاتٌ من

قريش ، ونغماتٌ من

ابن أبى ربيعة !وإنَّ فى

أولئك كلِّه الدليل على

أن مشارق النور لا تزال

تَهدى ، ومنازل الوحى

لا تَزال تلهم ...»

احمد حسن الزيات

تحية الشعر

بقلم الشاعر الكبير

أحمد رامى

« إلى الشاعر الموهوب الأستاذ حسن عبدالله القرشي »

يا خيالي طاب النشيدُ فهاتِ
حيِّ عنّي « مواكبَ الذكرياتِ »
هو شعرٌ كأنه قِطعُ الرَّوْ
ضِ تحلّى بأبدع الزهراتِ
وهو سحرٌ كأنّه نغمُ الطيـ
ـرِ تناغى بأنضرِ السّرَحاتِ
خاطرٌ سانحٌ ولفظٌ سريٌّ
ومعانٍ تفيضُ باللمحاتِ
صُوَرٌ صاغها لنا « قرشيٌّ »
جمعَ الشعرَ من قديمٍ وآتِ
رقَّ أسلوبها وطابت معانيـ
ـها ورفَّت بأبدع الخطَراتِ
فابقَ للشعرِ يارقيقَ المعاني
وترنَّم بشائقِ النغماتِ

٢٧ / ٢ / ٩٥١ أحمد رامي

الإهداء

لروحِ أبى كم هزّنى بحنانه
وكم ودّ لو روّى صدى الشعر قيثاري
لكلّ صديقٍ مسّنى طيفُ ودِّه
وكلّ صفيّ كان وحياً لأفكارى
إلى كلّ فنانٍ إلى كلّ شاعرٍ
أقدِّم ألحانى وأبعثُ أشعارى !

حسن عبد الله القرشي

إلى القرّاء

أخي القارئ

منذ أعوام قلائل — وما أسرع العمر ! — وضعتُ بين يديك ديوانيَ الأوّل « البسمات الملوّنة » وكان استقبالك له مشجّعاً ، واحتفاؤك به كريماً !

وأنا إذ أضع بين يديك اليوم ديوانيَ الثاني « مواكب الذكريات » فإنما أقدّمهُ ردّاً للتحية ، ووفاءً بالشكر ، وأداءً للجميل ؛ ولترى فيه نماذج جديدة من الشعر الحديث في ربوع بلاد كريمة تحبّها وتهفو إليها.

إنّ ما صدر من دواوين شعراء الحجاز هو نزر يسير فحقّ على شعرائنا الموهوبين أن يُغذّوا السير في ميدان النشر ليلحقوا بالركب المرقل ، وليواكبوا القافلة المخبّة، وحقّ على القراء والنقاد

والأدباء فى سائر ديار العروبة وأقطارها الحبيبةوفى كل بلد ينطق بالضاد أن يباركوا نتاجهم ويوجهوه وينقدوه فتلك رسالة النقد، وذلك واجب الأديب !

وليس من ريب فى أن الشعر القمين بالخلود هو ما كان مرآة لنفسية قائله هذه المرآة تريك صورة من تجارب الشاعر، وملابسات بيئته، وعصره، وظلال الأجواء التى يستوحى منها شعره ؛ ولابد أن تكون صادقة فى التعبير عن ملامح فنه، وأن تستمد صدقها الفنى من حرارة العاطفة، وتوهج الشعور، ووضوح التجربة، وتفاعل الثقافة !

الشعر دمعات، وابتسامات، وأفكار تتألق وجراح تسيل على الورق، وقلوب وأكباد تحترق، وطاقات ورد نشوان حسبها أن تفعم الكون بشذاها المسكر وتطلق فيه عبقها المثير !..

ليس الشعر خيالا مجنحاً فى لفظ مشرق ولكنه روح قائله انسكبت للقارىء أحاسيس دافئة، ونبضات خافقة، وهمسات مرتعشة !...

أخى القارئ،

لقد طبعت ديوانىَ الأول فى ظرف شحّ فيه الورق، وارتفعت أسعار الطباعة، ومن المصادفات الغريبة أن أطبع ديوانىَ الثانى فى ظرف مشابه تماماً للظرف الذى سلف إن لم يكن أقسى منه، يضاف إلى ذلك ركود سوق الأدب، ووقوفه موقف الغريب فى تيّار الحياة الزاخر، واليتيم فى مأدبة اللئيم، فما أجدر الأدباء فى هذا الظرف أن يبذلوا كل مافى وسعهم من تضحيات فى سبيل إنهاض الأدب من عثراته، وبعثه جديداً قوياً مشعّاً يسري به دم الحياة الفائر، وينعش صداه أريجها العاطر!

أخى القارئ،

لا أحدّثك عن نفسى، فحديثها مسطورٌ لك فى ثنايا ديوان «مواكب الذكريات» وبحسبي أنه صدى إحساساتى، وسجلُّ تجاربى كما أوحت بها الحياة!

وإلى أن نلتقي قريباً فى الديوان الثالث ... إن شاء الله .. يسعدنى أن أصافحك بالرّوح والقلب مهدياً لك أصدق الودّ، وأجزل الشكر . . . وإلى اللقاء؟

حسن عبد الله القرشي

القاهرة { ٧ / ٦ / ١٣٧٠ هـ
١٥ / ٣ / ١٩٥١ م

مناجاة ...

« الى ذات الغلالة الأرجوانية ... ! »

بعينيك ِ أدركت ُ لحن َ الخلود ْ ومن ْ عطرك ِ الحلو ِ هذا النشيد

تباركت َ ربّاه ، هذا الجمال ُ تسامى بروحى لمغنى ً شرود ْ

تعالى ْ هنا يا هتاف َ الضمير ِ ويا فرحة ً كابتسام ِ الوليد ْ

ويا فسحة ً كانطلاق ِ المدى ويا مسبحاً كالخيال ِ البعيد ْ

ويا نعمة ً ملأت ْ خاطرى ويا نغمة ً ألهمتنى القصيد ْ

جمالك ِ يبعث ُ فى ّ الحياة َ وسحرك ِ وحى ٌ وفن ٌ فريد ْ

وأنشودة ٌ دفّقت فى دمي سرى ّ المعانى وسر ّ الوجود ْ

لقد بُح ّ فى شفتى ّ النداء ُ تعالى ْ نحطّم ْ عتى ّ القيود ْ

تعالى ْ نحلّق ُ فوق الذُّرى ونسخر ُ من ترّهات العهود ْ

تعالى ْ فقلبى غدا معبداً يردّد ُ أصداء َ فجر ٍ جديد ْ

أقمتُ لحبكِ محرابه ولم أخشَ في الحبِّ بطشَ الوعيد

تعالىْ هنا زَفراتُ الشجىٰ هنا لفحَاتُ المعنّى العميدْ

هنا وثَبَاتُ الفؤادِ الجريحِ هنا صرَخاتُ السجينِ الطريدْ

أحمراءُ يا ثورةً فى الصدورِ تلظّى ، ويا شعلةً فى الوريدْ

تعالىْ هنا ظمأٌ عارمٌ إلى منهلٍ منك عذبِ الورودْ

ولا تتركينى أجوبُ الظّلامَ وأقضى حياتى رهينَ الحديدْ !

* * *

جناحُك إن مسَّ هذا الوجودْ أضاءَ الحياةَ وأذكى الوَقودْ

وأعلامُكِ الخضرُ إن رفرفتْ أراقتْ دماءً لتبنى الخلودْ !



صلاة شاعر

اليك شرودى ياخالق ... فقد ضقت بالعالم الخانقِ
غزانى بآلامه مرغماً ... فحار بتياره خافقى
وضقت بأبناء هذا الزمان ... كواسرَ كالذئب والغاسقِ!
أروم انطلاقى نضواً اليك ... الى نورك الغامر الدافقِ
الى واحةٍ من جنان الخلود ... الى نبضة الأمل الشارقِ
هناك أشيم لذاذاتِ روحى ... وأرشف من كوثرٍ رائقِ
هناك تفيض الرؤى حلوة ... تضوّع بالأرَج العابقِ
وأسبح فى أفق حالمٍ ... وأرنو إلى عالم شائقٍ
وأمسح آلامىَ المضنيات ... ببابك يبسم للطارقِ
فقد مزّق الوهم منى الشراعَ ... وألوى به فى الدجى الصاعقِ

* * *

إلهى إنى فقير اليك ... فخذ بيدى أنت يا خالق!
وانى غريبٌ فدع غربتى ... ترفرف لدى الوطن السامقِ!

الغروب

لشاعر الحب والجمال (لامرتين)

البحر فى هدأته الساجية مثل قِدْرٍ قد علاه الزبدْ
فى موقد نيرانه اللاظية خبت فذاب الزبد المتقد
وراح يستدنى من الشاطىء من موجه الطائش ما قد بعد
على المِهادِ الواسع الدافىء راح يرجى رقدة المضطهد

* * *

وذى (ذكاء) كم هوت من سحاب الى سحاب مثقل بالشجون
تمدُّ فوق الموج يا للعجاب من ظلها الراعش نجوى السكون
ثم توارى فى احتقان الفراق من وجهها الشعاع بعض الفتون
شبه سفين مُذيت باحتراق فلفها الأفق الكئيب الحزين

* * *

وفى السماء العـذبة الزاهية   أرى شحوباً مفعما باضطراب

وهدهدات النسمـــة الوانية   قد انطوت شبه حفيف مذاب

تلك الظلال الجهمُ قد خيَّمت   وفى رؤاها سدفات اكتئاب

لفت بعطفيها وما استسلمت   من دبّ فى الأرض ومن فى العباب

☆ ☆ ☆

كم هزَّ روحى من سكون الفضاء   ما أمست الروح به شاحبة

فرّ نهار قد علاه المســـاء   وقد تهاوت ضجـة صاخبة

كم ساور النفس شعور حزين   قد ساور الكون وقد غالبه

باك عرته ومضاتُ الحنين   فراح يشكو الحيرة الغاضبة!

☆ ☆ ☆

مالى أرى فى جانب المغرب   باباً تجلّى من سنا ساطع

يموج منه النور فى موكب   مازج ذوب الذهب اللامع

والسحب منه أشبهت خيمة   حمراء من فرط الضنى الفاجع

مدت رواقا يالها غيمة   لم تطفىء النيران فى الجازع!

* * *

وهذى الظلال هفت والرياح وهذى الأواذىُّ فى حسرةِ
تهيم لقرصٍ من الجمر يبدو كمينٍ من اليأس مجمرةِ
كأن الطبيعــــة فى مأتم وفى غصـــــة أيّما غصة
تحاذر أن يحتويها الفناء فقد ذهب النــور فى غفوة!

* * *

وطار عن الأرض نحو السماء غبار المساء جهاماً يروعْ
ورواكبه الزبد المستفيض رغاوَى على الموج تبدى الخشوع
فأتبعتهـــا بصراً حائراً وطرفاً ترقرق فيه الخضوع
عجبتُ وما بى أسى هزنى علام تدفق منى الدموع؟!

* * *

ولفَّ الظلام ضجيج الحياة وسحر المساء ونور الشفقْ
فمالى هنا سادراً لا أريم وقلبى مكتئب كالأفق
وبينا أناجى سكون الفضاء نزت ثم لى فكرة تأتلق
تمثلتهـــا هرماً جاثماً لدى واحة فى رحاب الغسق!

* * *

ألا أيها الفلك الدائر   وأيتها السحب أين المصير؟!
ويا أيها الموج هذى الأعاصر   تعدو فأيان أين المسير ؟
ألا يا غبار المساء ويا زبد البحر   يا ليل كيف العبور ؟
أروحى وعينى إلام السُّرى   وأيان نمضى بكون حسير؟!

* * *

إليك أيارب .. فالشمس تبدو   لنورك مصفرة وانية!
نهارٌ وليلٌ وأرواحنا   تسير لسدتك العالية
تقلب ذا الكون أنى تشاء   لسرٍ حياة بدت طاغية
هى البحر مصطخباً كل شيء   يغيب بلجته العاتية!!



قبسٌ من الهجرة

صفَق الوجد فى الفؤاد وغنّى وتجلّى الحنين فى النفس لحنا!
إيه يا ذكريات من أين ضاءت صور منك تترك الروح مضنى!؟
تبعث الماضي المجيد لعينى صفحات تشع نورا وحسنا
هو ماض من البطولات قد صيـغ وشيدت به المكارم حصنا
هو ماض يفوح عطراً ويسمو نغماً أطرب المسامع فنّا
غمر الكون بالجمال وبالبشـر وبالحق مستفيضاً أغنّا
يا لدنيا تموج فيه ومغنى خلّدته الأجيال قرنا فقرنا

☆☆☆

أنا أخشى عليك قيثارتى الولهى تذوبين من هوى بك حنا!
أنا أخشي عليك فالدرب ناء كيف تشدين والخوافق وسنى؟
فاستمدىّ من الجلال معانيـه وصوغى من الطيوب مجنا!

☆☆☆

أيُّ سار وملء جنبيه سرٌّ هو رَوْحٌ من الإله تدنى؟!
سكبت نوره السماء لقلبٍ ذاكرٍ قد زها حنانًا ويمنا
هو درع الأمان والسلم للكو ن تسامى نبعا ومأوى وشأنا
هو وحيٌ منزل رفَّ بالحـــــكمة والخير كم تحرَّش لسنا
فيه هدى الدنيا وفيه سنا الأخــرى ومنه الضلال يندك ركنا
هو آي ينساب فى مسرب الرو ح وشرع أهدى العظيم فاغنى
إن يكن أعرض المضلون عنه وتعاووا عليه عميـا وسجنى
فحمى (يثرب) ترامى عليه من عل فجره فآمن حسنى
فترحل بالمؤمنين إلى (يثرب) وانزح مهاجـرًا مطمئنا
يا عقيد (التوحيد) ماأنت الا كوكب يمـلأ الفيافى أمنا
قد تبرأت من ذحول ومن حقـد وأشربت حبَّ ربك فاهنا
أنت صبح أطل من سُدة الحق وهيهات يرهب الصبح دجنا
أنت أنشـودةٌ يرتلهـا الرّو ح على هديها الأضالع تُحنى

* * *

عاد وقتُ النضال بعد نضال لم تُقِم فيه للمكاره وزنا
جرَّعوك الآلام لم يستديموا فيك قربى أو يفقهوا لك شأنا
لقبوك الأمين لم تعرف المَيْـ ن فكيف ارتضوا الصدقك غبنا
يا نجىَّ (الرحمن) فاصدع بذكر هو للناس رحمة تتغنى
هو نبع الحياة أو هو إكسيـ ـر السعادات أو هو الروض يُجنى

٭ ٭ ٭

إتخذ من جوانب الليل ستراً ومن الوامق المصدِّق خدنا!

٭ ٭ ٭

هاهما ذان فى المغارة إلفيـ ـن أنالتهما المقادير كِنا
أىّ حصن ضم المغانم والخـ ـير سمياً واستجمع الفخر مغنى
لمس الطهـر صخره وثراه فهو تبرٌ يروع حساً ومعنى!

٭ ٭ ٭

هاجت (الشرك) هجرة المرسل الها دى وآدته فاستشاط وجُنا
وطغى من معاشر الكفر رهط رام أن يستطيل كبرا ومنا

نهض الركب للرفيقين يبغى   بهما البطش فهو لا يتأنّى!
إيه ركب الشرك البغيض تضاءل   ما للقياهما سبيلك يُدنى
إنما الصاحبان فى كنف الخا   لق هيهات دونك النجم أدنى!
نكص المشركون يعروهم اليأ   س وكل ينشقّ خزيا وحزنا
صاح فسل منهم هنا القوم فى الغا   ر فشدوا عليهم الآن مثنى
ها هنا الهاربون فاستقبلوهم   بالجزاء المبير ضربا وطعنا
وتأذى (الصدّيق) من سَوْرة البـ   غى وقد شفّه الأسى فتظنّى
ورنا للرسول والطرف يهمى   مشفقاً أن يُنال بالسوء مضنى
يالها لحظة تشيب لها الوا   دان ذعرا وتسقط الشهب حزنى
يالها لحظة أفاضت على التا   ريخ ذكرا فى الخافقين مرنّا
ورآه الرسول يستشعر الهو   ل وفى النفس لوعة ليس تفنى
قال ياصاح لا تحاذر ولا تحـ   زن فربى بنا أضن وأحنى
وهنا للصلاة يا لمصلٍّ   لم يروّع بعصبة البغى ذهنا
نسج العنكبوت فوق فم الغا   ر وآوت حمائم فاطمأنا

وتهادت جنود ربك ترعى موئل الوحى وهو يفترّ سِنّا
وتولى الطغاة منه فراراً فى البوادى يطوون سهلاوحزنا
هو أمن الأله فليخسأ الشر ك حمى الله دينه المرجحنا
فاحمدا الله فى ابتهال فقد ولى بغاة عن موكن آض حصنا

* * *

وسرى الصاحبان بالأمل البسّـ ـام تحدوهما المفاخر مجنى!

* * *

أيها المسلمون قد بسق الشرُ وعاد الصواب للبُطل قِنا
أيها المسلمون ماذا ترومو ن أنحيي بوحدة أم سنفنى!؟
خذّل البغى أمة الشرق حتى آثرت بعد خافض العيش جبنا
هى تحيا كالطفل يخرسه الطب ل وكالطير فى القيود معنى
هى تحيا كلمى وأبناؤها النوّ م عن جارها يصمون أذنا
فتعالوا نوشج العزم طرا ونعد ماضى البطولات أسنى
ونوطد حضارة تبعث الغا بر حيا وتعمر الكون فنا

وحّدتنا عقيدة هى كالشمس سطوعاً وكالرواسخ متنا

* * *

سورَ المجد كم أثرت بقلبى   خطراتٍ يهجن لى ما يهجنا

إن فى هجرة الرسول لمعنى   جل أن يستسرّ أو يستكنا

هى صوت الحق المبين يدوّى   ملءُ سمع الوجود هديا وأمنا

فابعثى يا قيثار الخلد فى نغمى صداه كى استمدَّ وأغنى!



إلى النيل الخالد

«تحية مصر الظافرة فى جهادها القومى العنيد»

صوتُ العروبة، فى هديرك مُرزِمُ وعلى ضفافك شعلة تتضرم!
يارا كضاً ـ كالدهر ـ منطلق المدى ترتاح للنعمى، ومنك الأنعم
تجرى السفائن فيك، وهى موانسٌ وتعب منك، وأنت زاه تبسم!
ثرّ الحنين لذكرياتك صادح كالفجر نشوان الرؤى يترنم!
تتراقص النسمات حولك، حُفّلا والطير زُمرا فى حماك تحوّم
وترى الربى سكرى رضابك إنه جرْيالها، وهو الحبيب المغرم
خضراء ناضرة، تروق بمنظر شبه السماء تشع فيه الأنجم!
وإذا استحثّ بك الربيع ركابه خلت الأواذىّ الصقيلة تحلم
فيك الحياة تدب ملء أهابها حب يضوع وفرحة وتنعم!
ياغنوة الأجيال من عهد الألى ركزوا دعامات البلاد وعلموا
أرسوا على متن الزمان حضارة هى مشرق للكون بل هى مبسم!

(أهرامهم) شتى العجائب هل ترى   فيها سوى الأبداع نعم الملهم !؟
سل (كليوبترا) هل تألق مجدها   بسواك تحبوه الضياء وتعصم !؟
وسل (الفراعنة) العتاة ألم يروا   سحر الجلال يرف منك عليهم ؟
ماكان (فيضا)(١) ماغمرت به القرى   بالأمس بل هى غضبة تتحدم !
هى وثبة (الضرغام) ديس عرينه   وفراهة الحر استشاط به الدم !

* * *

يا (مصر) يا أم المكارم والعلا   لك فى النفوس مودة لا تهرم !
روحية الأسلام أنت رجاؤها   ومناط آمال ، تجيش وتعظم !
لك بين أسفار الجهاد صحائف   ريع الجبان لها وهش الضيغم !
أنشودة كم نغمتها عصبة   تطأ الصعاب بعزمة لا تهزم !
شعب العروبة أنت كم قلدتها   عقداً بحبات القلوب ينظم !
أرخصت فى إقدامك الثمن الذى   هو للمعالى مهرها المتوسم !
فترقبى الصبح الجميل فإنه   في موكب البشرى اليك سيقدم !

* * *

أشباب(وادى النيل)هذا يومكم   يوم يفرُّ له الجبان ويحجم . !
رنت الشعوب له وصفقت الدنى   فاستدبروا الاحقاد فيه واقدموا
(الشرق)يهفو نحوكم مستبشرا   و(الغرب) فى حنق يثور ويكظم
فثبوا على متن العزائم وابتنوا   صرح اتحاد شامخ لا يهدم
وتناهزوا فرص الحياة فانها   كالبرق لا يأتي ولا يتلوَّم
ما(مصر والسودان) الا دوحة   أروى ثراها نيلها المتحكم
جمعت أواصرها المتيدة (وحدة)   بيد الآله وثاقها مستعصم!

☆ ☆ ☆

حُييت يا نهر الخلود فقد زها   فوق السماك فخارك المستلهم!
لازلت هدار العباب مصارعا   للخطب، مرهوبا، تعزُّ وتكرَم!

«القاهرة»

« ١ » إشارة إلى حادث الفيضان المشهور !

الحرب الثالثة

« مهداة إلى إنسان الغاب »

أبدأتم حرباً على الأعصابِ   أم بدأتم حربا على الالباب ؟!
أم شرقتم بالماء وهو فرات   وظمئتم الى الدم المنساب ؟!
أم أردتم زلزال كون جميل   كى تروعوه بالأذى والخراب !؟
كلُّ يوم يذاع إنذارُ حرب   وتردُّ الآمال للاعقاب
خاسئات وكن بيضا عراضا   باكيات على الهوى والشباب
إنما (الحرب) لوثة لو علمتم   تتحدّى حضارة الاحقاب
إنما (الحرب) طارق من جحيم   يصعق الكون باسوء المآب
أعلنوا الحرب واخرجوا إن أردتم   للاناسيِّ فى ثياب الغاب!
أعلنوا الحرب أو دعوا الناس فى أمن من الحرب فالدنى فى اضطراب!
إن شرا أراه وهو محيق   لهو خير من الامانى الكذاب!
كم هزجتم نريد (سلما) ولكن   كلكم عاد ربَّ ظفرٍ وناب!

أحماةَ (السلام) واللهب الأز ‏ ‏ ‏ رق فى داركم نذير التبابِ؟!

كيف يحمى (السلام) ناكثُ عهدٍ ‏ ‏ ‏ منذرٌ للورى بهولِ العقاب؟

كيف يحمى (السلام) ناشرُ بغىٍ ‏ ‏ ‏ مستحلٌّ دم الضعيف الجناب؟

كم ملأتم مواثقاً وعهوداً ‏ ‏ ‏ صحفاً قد تلألأت كالسراب!

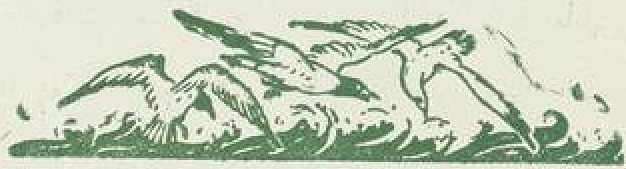
ودققتم للسّلم مسمار نعش ‏ ‏ ‏ وشحذتم له رؤوس الحراب!

ياله من جنازةٍ فوق أعنا ‏ ‏ ‏ قِ جُناة تآمروا كالذّئاب!

* * *

أيها العابثون مهلاً رويداً ‏ ‏ ‏ قد كفاكم تراشقاً بالسباب!

إنّ للكون خالقاً فاحذروه ‏ ‏ ‏ أو فذوقوا منه نكالَ العذاب!



أُنشودة القمر

سمـاؤكَ باهــــرةٌ بالدُّررْ وكونكَ مبتهجٌ مزدهِرْ
وأنت تغنيّ نشيدَ المسـاءِ وتسخرُ من نغماتِ البشر!
تحدّثهم عن نعيم الحيـاة ويسعون نحو سناك الأغرّ
فتضحكُ من صبوات المحبِّ ومن نزواتِ الحبيب الأشِر
ومن خُيلاءِ اللئيم النؤومِ ومن غلَواءِ الأب المفتخر
وتعجَبُ من ضاحِكٍ لاعبٍ ومن خلفهِ سُلَّ سيفُ القدر!
ومن مرتقٍ سلَّماً للطموح وفى آخـر السُّلَّم المنحدر
وكلٌّ يرى فيكَ نعمَ السمير ونعمَ النـديم إذا ماظهـر
ونعم النجيّ ، ونعم الوفيّ ونعم الأليف البعيد الضّجر
وكلٌّ يبـادلك الأمنياتِ ويرعى لديك ألوف الفكر
فقد ترتدى ثوبَ ليلى لقيس وربّتما كنتَ قيسَ الأبرّ!

٤٠

لذى الوجدِ أنتَ الحبيبة تُفدى   وأنتَ الحبيبُ لذاتِ الخفر!
زهاهم طِلاؤك حلوُ الرُّواء   وما علموا أىَّ لونٍ تُسِرّ!
تحيّرتَ منك ومما ترى   ولا زلتَ مبتسماً ياقمر
ولو كنتُ مثلك فى عالمى   تحجبتُ حتى تموتَ النذر!



نجوى ...

أيقظيني فقد جهلتُ مكاني ! — واغمرى خاطرى بعطر الأمانى !
نضّرى بالجمالِ عمرى، وبالإشـ — ـراق فجرى ، وبالحنينِ كيانى
واسكبي في مسامعِ النفس نجوًى — عذبةَ السحر ثرةً بالمعانى!
أنا فى ضجةِ الحياة غريبٌ — خافتُ الجرسِ فى صحارى الزمانِ
مستطارُ الخيال مرتعش الطر — فِ صريع الهمومِ دامى الجنانِ
رنّحتنى صروفُ دهرىَ حتى — عفت عيشى مرنقاً بالهوانِ
وشجتنى رؤى الضغائنِ حتى — ضاق ذرعى بكلِّ خلٍ مدانى
لا تنثى على أسطورة الما — ضى ، وهاتى خوالج الوجدانِ
قصة الغابر ارتوت من حنى الكأ — سِ فلا تُهرقى بقايا الدنانِ !
ناغمى بالوصال فائر إحسا — سى فقد تهتُ من لظى حرمانى
وذرينى أريقُ فى مسمع الرو — ض أغاريدَ حاضرٍ فينانِ

أسكري بالطيوب روحي واشفى بمحيّاك غلّة الظمآنِ !
ودعى الفن حالياً فى مغانيـ ـك وضيء الرؤى سرىَّ المجانى
حُلُمى النضر فى يديك فزفيـ ـه إلى الكون زاهرَ الخفقانِ
لا تؤزِّيه بالمآسى فما يقـ ـوى على اللفح بعد ظلّ الجنانِ
إسطعي فالضباب يحجب عن عيني وعن مزهرى رفيف الحنانِ !
الضباب الكئيب غشّى فؤادى فهو نهب لراعبِ الأحزانِ
والظلام الرهيب غال صُداحى فهو ذكرى لثورة الألحانِ !
فتعالىْ نحيا بجوسق إلهـا م كطيرين فى ذرى الأغصانِ
نرشف البشر فى ابتسام الأزاهيـ ـر وفى دفقةِ النهير الحانى !
واعتناقِ الأشجار باكرها النسمُ ندياً بالوردِ والريحانِ
وعلى نشوة البلابل فى الفجـ ـر نعبُّ الهوى بأعذبَ حانِ !
أنتِ لو تعلمين فيض سعادا تى ودنياً من الجنى والأغانى !
فى يديك الزمام إن شئت دوماً وطيوف الرضا إليك دوانى !
والربيع الذى ارتقبتِ خطاه عاد دفءاً وفرحة للأمانى !!

ملهمتى

(مهداة لمى م . .)

هواكِ فى الرُّوح وفى الخافقِ ... تُجدُّ لى من مأملى الشارقِ
أحس منه الكونَ فوّاحة ... أرجاؤه بالأرج العابقِ
نشوى تفيض السحر ريانة ... بالحب ولهى بالسنا الدافقِ
وأحسب الدنيا رياضاً زهت ... فى فنها المنسرح الناطقِ
مبهورة من فرطِ ما أودعت ... من لهفة الموموق والوامقِ
تطلّعت سكرى لألأفها ... يدبُّ فيها الشر كالسارقِ
يسحب ذيل البؤس مفجوعة ... أصداؤه فى فجرها الصادقِ
لا هَمس إلا نغمات الهوى ... رفافة تشدُو بلا عائقِ
تنتظم الأفراح شتّى الجنى ... وتنسج الأحلامَ للعاشقِ
ثرّارة الروعة فى بشرها ... معنى خلودِ الأمل الطارقِ

* * *

ملهمتى ! ما الحبُّ إن لم يكن ... نجوى رؤاها ثغرك المترعُ ؟

والشّعر ما جدواه إن لم يكن … لحناً بإلهامك يُستبدع ؟
يختصر الكون رُؤىً أو هوىً … يهفو إليـه الآمل المطمع !
رُبّما بيت حلا سحره … فراح من جدّته يسطع !
يقرّبُ النائى إلى ورده … ويترك الطرفَ جوىً يهمع !
عشقت فيك الحسن لا جائراً … بل رافداً يهدى ويستمرع
شعّت رؤاه فى دمى نشوة … قدسية فيها الشذى الممتع
حوريّتى ! ما ابتسمت للدُّنى … مثلك أو أزهى بها مخدع !
حسبك أن أيقظت فىَّ المنى … ورشتنى الوجدَ فما يهجع
ودفّقتْ عيناك ما أرتجى … وحياً بآفاق الذُّرى يلمع !

* * *

هـذا هو الحبُّ وأحلامُهُ … إليك ترنو غضة سافرة
النُّور والرّوض وأنغامه … جندٌ له إن شئت يا ساحرة !
دنياه ما دنياه إلا هوى … تؤججُهُ أشواقهُ الساهرة !
وتثملُ العمرَ أفاويقه … مترعة من كأسك الطاهرة
دفء الرّضا منك وآياته … ومنك مسرى الفتنة الفائرة !

نبعُ مُنـاه وجنى فـكره وملتقى أنسامه العاطرة
وكلما يهوى وما يشتهى ملاذهُ دنيـاك يا آسِرة!
حاضِرُه أنتِ ومجلى غدٍ راقصة جناته ناضرة
أعيادُهُ ! ذكراه ! رقراقة أنت ومثوى الأنعم الزاهرة!
لولاك ما أورَى سطورَ الهوى ولا اجتبى أيامه الشاعرة!

* * *

أيةُ موسيقى تزفين لى فى كل نبضٍ راعش بالحياه؟
هذا الهوى أبدعتِ أسرارَه ألم تـكونى أنت بدعَ الأله؟!
وشعشعت روحك أنواره وفتَّقت أكمامه للشفاه !
ما الروض إن لم تنشقى عطره ما ورده؟ ما أيكه؟ ما نداه؟
والفن ما دنيا تهاويله إن لم تـكونى هالة فى سماه؟
والبلبل الصداح لولاك من ينصت للحن إذا ما شداه؟
والبدرُ هل يفترُّ إلا لكى يرقبَ نوراً منك يغشى سناه؟

ملهمتى هذى طيوفُ الهوى ذو باً من الشعر تهادى صداه!
وهج فؤادٍ غردٍ جاهرٍ ألفى بمغناك مجانى هداه !
فاستأسريها فيك أغنية تقدّسُ الوجدَ وتقفو خطاه !



في الظلام ...

هوَّمتُ أسبحُ فى الظلام لعلَّنى
أجدُ الظلام مواسياً لجراحِى !

فإذا الظلام يكادُ يخنق خاطرى
وأحسُّ منه كبضع الجرَّاح !

وتكاثفت أشباحُهُ حتى غدت
جيشاً يصارعُ همتى وطماحى !

فطفقت أبحثُ جاهداً ومنقباً
كيما أنير بغرفتى مصباحى !

ووجدت بعدالأين مصباحىالذى
قد كانَ لى كالكوكبِ الوضَّاح

مُلقىً بكسرِ الدار ثَمَّ محطماً
فعلمتُ أنى قد فقدتُ صباحى !!

إليها...

شرقَ الكأس بالرؤى فاغنمي متعة الصباحْ

* * *

هاهنا الروض ضاحكا هاهنا الزّهر والأقاح
هاهنا فرحة الخما ئلِ في نشوة الصداح
غرّد الفجر حالماً مالئاً مِسمع البطاح
هو ذا الورد ينفث الـ عطر في غير ما جُناح
والأمانيُّ رفرفت ثَمَّ خفاقةَ الجناح !

* * *

إسقني خمرة الهوى ودعي المين والمزاح !
وخذي الناي وانشدي أغنياتي مع الرياح
قد كفى القلب ما دها ه من اليأس والجراح !
قد كفى الروح ما شجا ه من الجهد والنوّاح !

قد كفى الجسم سقمه وتلظِّيه بالطماح !

* * *

إغنمى بسمة الحيا ة وترنيمة الصباح !
فلكم صدرىَ المشو ق على صدرك استراح !
ولكم نهدك النفو ر شكا قبلة الوشاح !
ولكم قد رشفت من ثغرك العذب كأس راح
فدعينى أعِلُّ من مُتع الروح ما يباح !

* * *

أنا ؟ طيرٌ مقيَّدٌ مثقل أبتغى السراح!
أطلقينى على المدى فى جنان الهوى الفساح
أطلقينى على الرُّبى أملأ الكون بالمراح
ودعى نبضة الغرو ر وأوهامه الشِّحاح
فغداً تثلج العروق ويستعبر الصداح!

* * *

نرق الكأس بالرؤى فاغنمى متعة الصباح!

نشيد العروبة

قبسٌ للحق قد شعّ وضاءْ
هو فى الأرض تباشير السماء
سكبت للكون عطراً ورواء
ونشيداً مستفزّاً للاخاء

فاسلمي للمجد دنيا العرب!

نحن أبناء المعالى من قديمْ
صرحنا مستوطنٌ مسرى النجوم
هازىءٌ فى الروع بالباغى الخصيم
هاتفٌ فى نبرة الجرس الرخيم:

إسلمى للمجد دنيا العرب

من روابينا هفا نورُ النبوّة
ملؤه هدىً وإيمان وقوّة
غمر الدنيا حناناً وأبوّة

يالَـنورٍ ترشفُ الروح سموّه!

فاسلمى المجد دنيا العرب!

ديننا مستجمع عزًّا وجاه

وسلاماً واعتصاماً بالاله

ان عرا الخطب تُبارينا يداه

ليس نخشى (الذرّ) فى أعتى قواه!

فاسلمى المجد دنيا العرب

كم رعينا المُوالى من عهود

وأذعنا للورى سرّ الخلود

وتواثبنا بعزم من حديد

وتنادى بطشنا هل من مزيد ؟!

فاسلمى المجد دنيا العرب

دمنا الزاكى عشيقٌ للفداء

قد أرقناه كمشكاةٍ تُضاء

نحن علمنا بنى الكون الأباء
ورفعنا فى الذرى خير لواء

فاسلمى للمجد دنيا العرب

ننصرُ الحق ونحمى الوطنا
نصرع البأس اذا البأس دنا
نجتبى (العلم) وكم غنىً لنا
فجرهُ حتى فرعنا الزمنا

فاسلمى للمجد دنيا العرب

كم رنا (الغربُ) لنا فى حذرِ
معجبَ اللبً كليل البصر
ثم أزهى (الغرب) يالَلقدر
سوف نمضى للجهاد الأكبر

فاسلمى للمجد دنيا العرب

سترى الدنيا دوىً العرب

عاليـاً يرعى سمـيَّ الأربِ
ثم نحتـــاز رفيـع الرتب
بهـدى الله وتشريع النبي

فاسلمي للمجد دنيـا العرب

يابني يعرب هيَّـا للحيـاةِ
يومنا يوم السنـا والمكرمات
يوم سعـدٍ دافق الخير مؤات
فيـه نزهو باتحـادٍ وثبـات

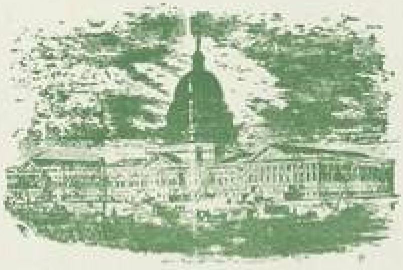
فاسلمي للمجـد دنيا العرب

نحن جنـد الله نسل الفاتحـين
كم هدينا من أناس حائرين
وأسونا جرح قـوم بائسـين
وقبسنا الفخر من دنيـاً ودين!

فاسلمى المجد دنيا العرب

إيه يا (جامعة العرب) انعمى !
فوق عرش من قلوب ودم
انت رمز للعلى والشمم
لنهوض (الشرق) بين الأمم!

واسلمى للمجد دنيا العرب!



نجوى لهيف

(كم غرست الهوى ندياً وديماً   فجنيت الأسى حصاداً لغرسى)

ضاعَ دربى مابين ظنٍ وحدسٍ   وتخبطتُ فى متاهاتِ نفسى

والأعاصيرُ عابثاتٌ بروضى   وبح روضى كم ريع منها بمسٍّ

جفَّ لحنى فيا أساى ، وحظّى   قاتم ، اخرسُ المسامعِ مغسى !

أنا أحيا به غريباً فريداً   راعش الخطو،قد فقدتُ التأسى

ذاهلاً ما يفيق من سكرة الحز   ن فؤادى،ومن ضلالاتِ حسي

وغدى غاب فى دياجرَ رُعنٍ   كيف أدنو منها الصبحى وشمسى !؟

أين منى غدى المضمخ بالعط   رِ وما فيه من جنى للتحسى ؟

أين منى غدى المفضض بالنو   ر ؟ تراه ظلا كئيباً لأمسى ؟ !

☆ ☆ ☆

المرائى الوضاءُ عادتْ لقلبى   كهوام ملأمات بنحسٍ !

والوجوه الصّباح شاهت وكانت زاهياتٍ تُريه هيكلَ قُدس
كلُّ وجهٍ أراه لُغزاً خفيّاً يتحدّى عُرام ذهني بلَبسِ!
من حسودٍ ينثُّ أسطورة الجدِ وفي صدره مَراجلُ نِكسِ!
وذليلٍ يتيه في جبروتٍ صيغ من خسّة وعورة رجسِ!

☆ ☆ ☆

ياحبيبي تمثّلت فيك أحلا مي فضرّجتها ببين وحبس
كم غرستُ الهوى نديّاً وديماً فجنيت الأسى حصاداً لغرسي!
وتقلبتُ نضوَ جمرٍ وهجرٍ أتهادى بين الخلائق بؤسي!
ياحبيبي هلاّ استثرت حنيني وأنلتَ المحبّ أزهارَ أنسِ!
أنت ينبوع فرحتي غاض نبعي فتعالَ اروني بوصل وهمسِ!
ذَبلت بعدك الأماني وأودت تحت صحراء من شجوني ويأسي
وانطوت فرحتي وحُطم قيثا ري وضاع الصداحُ في ليل تعسي!
ن يوماً يزهو شروقك فيه لهو عرسٌ لخافقي أيّ عرسِ!!



الرّبيع

شــــاعرٌ ينظم الدُّرر   شائقُ اللحن والفكرْ !
مستهـــام مرفرفٌ   اللأمـــــانىّ مبتكر
طىُّ أعطافه البشا   ئرُ رفافـــــة الصور
فى ابتسـاماته البشا   شاتُ والحبُّ والظفر
وبأنفاسه حنيـــــنٌ   إلى غابرٍ عَطِر
يلثمُ الغيدَ فى الخدو   رِ ولا يرهبُ الغِيَرَ
أسكرَ الكون فاتناً   وهو من خمره سكر !
يزرعُ الدفء فى القلو   ب ويوحى لمن فكَرَ
السنا ذوبُ كأسه   والأناشيدُ تزدهر !

* * *

لمن الموكبُ النضيـــرُ علت هامه الدُّرر ؟ !
ومن (الشاعرُ) الذى   رقص الفجر إذ شعرَ ؟ !

وشدا باللحون قيثاره النــــاغمُ الأغرّ !
واستراحت على صدا ه رُؤى البدو والحضر
ذاك ياصــــاحبى (الربيعُ) بدا ساحرَ الغرر!
طرّز الأرضَ وشيه حالياً يبهر البصر
هو حُــــلم الصبا الأنيق وشبّابةُ الذكر!
صفّق الموج هادراً لمحــــيّاه والنهر !
سكب السحر فى الثما ر فما أعذبَ الثمر!
ونما البشر فى الزهو ر فما أحفل الزهر !
الطيورُ ارتوت به نغماً يأسرُ الوتر
والنسيم احتفى به فهو هيمانُ ما خطر!
كلُ غصنٍ له انثنى فى حنانٍ وفى خفر
يقتضىّ رفاقــــه بُلغى تعجزُ البشر
جمع (الفنّ) و (الحيا ة) وأوفى على العُصُر
مَلاكٌ يعبد (السلا م) وللحقّ ينتصر!

ليس يغشى حضارة ملؤهـا الشرُّ والنُّذُر!
قد نَعِمْنا بذكره وعشقنـاه بالنظر!
وارتضيناه حاكماً ينشر العدل إن أمر
هو فيضٌ من المنى هو نورٌ من القدر
هو أنشودةُ الزما ن وأغرودةُ السير
العذارى لهجره ولمنـاه في سقر
فلينا غمنَ لحنه خمرة الروح تُعتصر
وليبادلن ثغره قُبُلاتِ الهوى الأثِر
وليعانقن في صِبا ه صبي الشمس والقمر!

* * *

ياليالى (الربيع) جدّ دتِ ماغابَ واندثر!
شاقني طيفُك الجميل نعيماً لمن نظر!
وتذكرتُ والدُّنى ذِكَرٌ تبعث الذكر!
كلّما غالني الأسى كلما راعني الضجر!

لُذتُ بالشاطىء الأمين وما ثَمَّ مزدجر !
مثقل الجفن بالندى مفعمَ الفكر بالصُّور !
أتصبّاك لاهيا عن أساى الذى عبر !
وأرى فتنةَ الحيا ة وهالاتِها النُّضُر !

٭ ٭ ٭

إيه (آذارُ) رفرف القلبُ واستبشرَ العمر !
محيانى مرائياً لك تسمو بها الفطر !
ياأخا الأيك والريا ض ويا مجتني السمر
أنت روحٌ مجنح عبهرىُّ السنا نضِر !
بك تنسابُ فى الحيا ة معانى الغد الأبرّ
مترعاتٍ من المحبة والشوق والزهر !
مهديات الى النفو س أكاليلَ تنضفر !





من سور المجد

غمرت البلاد موجة من الحبور الصادق لمناسبة مضى خمسين عاما سعيداً على اعتلاء عاهل العروبة جلالة المليك المعظم عبد العزيز آل سعود عرش المملكة العربية السعودية . وقد حيا الشاعر هذه الذكرى الخالدة بالقصيدة التالية التى أذيعت من الأذاعة العربية السعودية ومن الأذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية)

تألقَ الكون إذ فاضتْ جداوِلُه
ورنَّحت مسمعَ الدنيا عنادلُه
وردّدت من فمِ الأيام أغنيةً
هى (المليكُ) الذى قد عمَّ نائلُهُ
«عبد العزيز» الذى عزّتْ بصولته
«ذُؤابةُ العرب» وازدانت معاقله
هواهُ للحقِّ لايبغى به بدلا
وللمكارم تزجيها فضائـــــــ

(خمسون عاماً) مضت والمجد رائده
والشعب فاديه والجبار كافله!
(خمسون عاما) تجوب الدهر رايته
خفاقة من عماريها تصاوله
كم فى تضاعيفها للنصر من عظة
ومن سناها هدى رفّت مشاعله!
مَلا كها العدل والأيمان كم رفعا
لذروة العز من قد فاز آمله!
كم بدّدت سُحبَ الأحزان طلعته
ورقرقت بهجةَ الدنيا مناهله!
(خمسون عاما) تشعُّ النبل فى وطن
نمي الأكارم من (عدنان) وابله
ما (مكةٌ) (ما الرياض) اليوم غير (منى)
فاضت وفجر يذيع العطر ماثله!
تفجر الحب نهراً أنت ساكبه
وصفّق القلب عشا أنت شاغله

والشعر كم هام فى دنياك مزدهراً
وكم شدتك أغانيـه مقــاوله !

* * *

ماللصحارَى تضجُّ الآن من فرحٍ
أراءها ركبه شعَّت مناصله ؟!
وما لأعيــاده تفترُّ من شغف
أشاقها من رؤى الآتى خمائله ؟!
ومالذا الروض يهدى الكون نضرته
جذلان صاحت من البشري بلابله
ما للبلاد يهزُّ الفخر راحتها ؟
(الملك) من طال في الأمجاد طائله !
متوّجٌ تبسُـم الآلام فى يده
يلقى الجنان الذى مست أنامله !
قد حفّه الله بالخيرات أجمعها
فسلسل الخير لا تفنى هواطله !

أحبّه (العرب) من بدو وحاضرة
وهو القمين بحب لا يزايله!
يا مَن به (الشرق والأسلام) من قدمٍ
وجدّدت سير الماضى شمائله!
وساسة (الغرب) مُذ شاموا المضاء به
عادوا وكل كليل العقل ذاهله!
تام العلى فهو معشوق لها أبداً
لا تجتبى عوضاً عنه تشاغله!
فالسيفُ فى يدِه للظالمين شجىً
والمصحفُ الفذُّ فى الأخرى يقابله!
لله تاريخُه هديٌ ومرحمة
وعزّةٌ ماله نِدٌّ يماثله!

* * *

يا منقذ الشعب من جهل ومن عنتٍ
هيهات يوفيك حقا انت باذله!

وحامى الدين من عادٍ يناوئه
وأحمق يطّبي الاغرارَ باطله !

ومرسلَ النعم الغراء في بلدٍ
عنتْ لتاريخه الدنيا تُناقله

أقمت للأمن حصناً لا شبيه له
ولا ضريب اذا أزهى يطاوله

ورحت تحمى حياض الحق منتضياً
للعزم وهو الذى ترجى وسائله !

ماغاضَ نبع روىٌّ أنت وارده
أو خاب شعب وفىٌّ أنت عاهله !

ياعبقريا تطول النجمَ هامته
ونابهاً قد تسامى ما يحاوله !

لقدبذات فؤادا ـ رغم سطوته
هو الرحيمُ زهت فينا فواضله !

دعوت (للعلم) وهو البحر ليس لمن
لم يقتحم لجّه تهدي نوائله !
وهذه زُمَرُ المستشرفين له
عادت ثماراً لحقل أنت حافله !
سكبت أكوابه نوراً تشعشعه
كفاك نوراً ومجداً أنت فاعله
في كلّ يوم تنيل الناس مكرمةً
قِوامها البرّ آتيه وعاجله !

* * *

مولاي ! أنت منارٌ ساطع أبداً
يهدي الضليل وبحر شطّ ساحله!
مولاي ! هذي طيوف الحب في خلدي
أفضتها من فؤاد أنت نازله
قد ساجلتني بها نعماك وارفة
والشعر يحيا إذ النعمى تساجله

وطالعتني بها يمناك زاخرة
كالنهر عذبا يروّى الروح سائله !
مولاى ! دمت لنا عزاً ومفخرة
ودام مجدك تحـدوه قوافله
يرعى (سعود ولى العهد) موكبه
و (فيصل بطل الجلى) يزامله
ودام (آل سعود) للورى شهباً
ما أشرق الـكون أو غنّت زواجله!





ميلاد الفاروق

(أذيعت بهذه المناسبة الخالدة من الأذاعة
اللاسلكية للمملكة العربية السعودية)

التحـايا معطراتٌ نواسـمْ
تتهادَى من الثغورِ البواسمْ
للمليكين رافعىْ عـلمَ الشّر
قِ ومن ثبَّتا وطيد الدعائم
إنما مصرُ « والحجازُ ونجدٌ »
بـلدٌ واحـد وشعب قائم
رائداه «فاروق» حامِي حمي «النيـ
ـل» و«عبدالعزيز» زينُ الأكارم
يامليك « الوادى » عليك سلام
ما استهلّتْ نجوَى وغنّتْ حمائم

إن ذكرى ميلادك اليوم نورٌ
عمَّ كلَّ الرُّبى وهزَّ المواسم
الرياض الفيحاءُ ضاعتْ ورودأ
منه والأفق ضاحك ُالصحو ناغم !
ردَّدته قياثر الخلدِ لحناً
عبقرياً به استطالتْ عزائم
ورعتْه سرائرٌ وعيونٌ
ملؤُها الحبُّ والحنينُ الدّائمْ !
من يكن المليك محضُ هواه
فهو منّا حبُّ القلوبِ الهائم
تفتديه النفوسُ ليستْ تُبالى
فى الفداء الحبيب لومةَ لائْمِ !
وتناجيه بالودادِ حفيّاً
كلَّ حين وتصطفيه المباسم !

* * *

يامليكين وحّـدا أمل العُـرْ

ب فدوَى صداهمو في العوالم !

دمتما للعلاء ركناً ، وللأسْـ

لام حصناً ، وموئلاً للعظائم !

وتولّى شعبيكما اللهُ بالسعـ

د ، وعاشا في عزّة ومغانم !



عبور

كم جئت أستوحيك نجوى ورجعت آمل عنك سلوى !
لا أنت كفء صبابتي تطأينها سفلاً وعلوا !
لا أنت ملء شبيبتي دفاقة تهتز نشوى !
ما أنت إلا طيف ما ض زاده الإخفاق بلوى !
ما أنت إلا مر ما ساةٍ على الأيام تروى
غوري فلا أسف عليك ولا لود فيك مأوى !
كم ذبت من وجد يدب بخافقي فيكاد يطوى
والجرح يثقل كاهلي فيزيدني ألماً وشجوا !
إني لأحتقر الحيا ة تذيبني عبثاً ولهوا
جفت هنا قبلي الجرا ر وهل تروم بفيك صفوا؟!
وتقاص الصدر الرحيـ ب يضم أشجانا تلوى

وترنح الروحُ الغريـ ... بُ فما يرى بحماكِ مثوى
عودى إلى الماضى السحيـ ... قُ فقد يهدهدُ منك شكوى
أما أنا فدعى خطا ... ىَ إلى سواكِ تنال شأوا !
كم جئت أستوحيك نجوى ... ورجعتُ آمل عنك سلوى !



غربة ...

تشاجيتُ حتى ألفتُ الأسى
وأنكرتُ لحنَ الهوى والمرحْ !

وفاضتْ بقلبي مآسي الحياةِ
ككأسٍ حوى الخمر حتى طفحْ !

فلستُ أبالي أناحَ الهزارُ
على روضهِ للمنى أم صدحْ ؟!

ولست أبالي نعيقَ الغرابِ
ولستُ أوالي أليفاً نزحْ !

* * *

أنا غربةٌ في ضميرِ الزمانِ
وهمسٌ شقيٌّ هنا مُطّرحْ

أنــا شبحٌ هائمٌ مُفْرَدٌ
بصحراءَ هل يُسْتبانُ الشَّبحْ ؟
لقد ملَّنى موكبُ السامرين
على نغمٍ ساحرٍ أو فرحْ !
وغادرنى موكبُ العاشقين
وحطم ملء يدىَّ القدحْ ؟
خذونى الى غمرَاتِ الظلام
فسرُّ شقائى نمـا وافتضحْ !



اليأس ...

أيها اليأس ليس ترعى جميلا؟ فيم تغزو على النفوسِ ثقيلا؟
كم أباحتكَ من جناها وروداً وأنالتك ما ترجّى طويلا!

* * *

ياعدوّ الحيـاة تلبسُها الحزْ نَ وتضفى من المـآسى شكولا!
ربّما زرت غادةً رنّح الحسـ نُ لديها من الرجال العقولا
فتصبّتْكَ عن صِباها وضحت لك بالحبِّ هائماً مبـذولا!
ولكم طفت بالشباب فأضحوْا كشيوخٍ لا تستطيب الجميلا
وغزوتَ اليتيم فازورَّ من بؤ سٍ ولم يرع فى هواك عذولا!

* * *

يا أخى اليأس قد سئمتُكَ دهرى فاتخذ من سواى عنى بديلا!
أنا لا أرتضيكَ خلاً فلمْ لا ترتضى فى الحياة غيرى خليلا!؟

تحية الشعر

(مهداة الى الصديق النبيل الأديب الكبير
الأستاذ السيد محمد حسن فقي من وحى
قصيدته الرائعة « بين الشاطئين » ..)

يا شاعراً غنّى بأفراحه   فى زورق الحبّ ومغنى الجمالْ
هل كنت الا الفجر فى ساحه   يسكبُ أنداءَ الهوى والخيالْ
ويرسل الألحان سحراً حلالْ !

الكون سرٌ أنت إفشاؤه   وأنت روحُ النغم العارمِ
وأنت من دهرك آلاؤه   تدغدغ الأوهام فى الواجمِ
وتنفح العطر وتدنى الوصالْ !

ما النورُ ما الدُّنيا وأشذاؤُها   لو لم يناغمها صُداحُ الشعورْ

والرّوضةُ الغنّاءُ ما نأْوُها(١)؟ لو لم يلامسه عشيقُ الزهورْ
ويعزفِ اللحنَ سريُّ الخلالْ!

ياشاعراً والشعر عطرُ الخلودْ وفنّه الزاهي بإشراقهِ
ما أنت إلا العبقريُّ الجدودْ من ريح البدرَ بأشواقهِ
وأترع الكأسَ لثغرِ الليال!

الشّعر ماحلّ إسارَ البشرْ والشعرُ ما حطّم عاتي القيودْ
والشعرُ يا للشعر إمّا استعرْ قنبلةُ الذرِّ بهذا الوجودْ
تفتكُ بالبغيِ وتمحو الضلالْ!

تملَّ ما عشتَ جمالَ الحياةْ واخلبْ جنانَ الوالهِ الحائرِ
واصدحْ بجاوبك صدى الأمنيات مردّداً لحنَ الهوى الساحرِ
وكن كما شئتَ ملاكَ الرّجالْ!

---

١) نأْوُها: نأيها

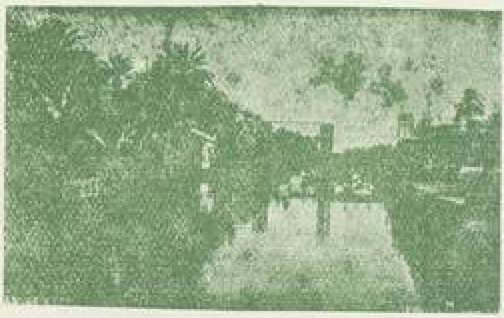
عتاب على النيل

قلتِ لي حينما مشينــــا الهوينى
وعلى النهر خضرةٌ وصفــاءُ!
والنسيم الذى يقبّل خدّيـ
ـكِ عذول قد شفّ منه العداءُ
والعيون الغرثى لحسنك ترجى
نظراتٍ يغتالهنّ الحيـــــاءُ
أين بالأمس كنتَ عن موعدٍ حُلْـ
ـوٍ تلقّاه بهجـــة ورواءْ ؟
كنت تشدو بذكرهِ وتغنّى
وتنادى متى يحين المســاءُ ؟
ثم أغاظتِ فى العتاب وأنــكر
تِ ولاصبّ عذرهُ الوضّــاءُ

وبهادت من ناظريك دموعٌ
وبعينيَّ لوعـــةٌ خرساءُ
أنتِ تدرين أين كنتُ فهلاَّ
كان في العتب رقـــةٌ سمحاءُ!؟
يا ابنة النيـل لا تروعى غريباً
بعتابٍ تثيره الغـلواءُ
ما أنا الصبُّ طبعه الخلف والمي
ن فطبعى دماثةٌ ووفاءُ
ما أنـا بالمبيح للهوِ حبـاً
ناغمتـــه مودةٌ عـذراءُ
في عروق هواكِ يسرى ونفسي
للهوى البـكرِ صحفةٌ بيضاءُ
فثقى أننى وهبتك قلبـاً
أنت في الـكون لحنه والغناءُ

وثق انى أفديك دوماً
ولقـــد يعزُّ الهوى والفداءُ

« القاهرة »



دموع الوفاء

(مهداة إلى الأديب الكبير الصديق الألمعي الأستاذ عبد الرحمن صدقي بك : تحية لديوانه الرائع «من وحي المرأة»)

ديوانك الفذّ هذا إحساسُ نفسٍ نقيه
سكبتَ فيه التياعاً مــدا مع البشريّه
على شريكةِ دَرْسٍ وإلفِ رُوحٍ سميّه
هي الحياةُ ابتساماً ونعمة عبقريّه
وهي الوجودُ سلاماً لكل نفس شقيّه
قضت فكانت حياةً لروحك الشاعريّه
وبعثَ فنّ سريٍّ ونشوة عاطفيّه
بين الحياتين عاشتْ شعراً هززت رويّه
عاشت كليلةِ حُلمٍ عيش الورودِ النديّه
هذا قريضٌ أراه أم لوعة سرمديّه
أم تلك روحُ محبٍّ تشعشعت أغنيّه ؟!

(صدق) بعثتَ شجونى وهجتَ نفسى الأبيّه
لقد كفاكَ انصرافاً عن الحياةِ الرضيّه
وأنتَ من أنتَ فى النا س همة وسجيّه!
خلّدتها فهى فرحى فى لذةٍ روحيّه
تفيضُ وداً وعطفاً ورحمة علويه
إخالها الآن تدعو ك فى ابتهالِ النجيّه
لا تترك الركبَ واقبل رجيّة من وقيّه
قدك اغترابًا فسارعْ إلى ارتشافِ البقيّه
فإنَّ روحى يفديـ ـك غدوة وعشيّة
(صدق) عذيرُكَ وحى باقٍ على الأبديّه

« القاهرة »



إلى شاعر محزون

(مهداة إلى صديق الشاعر الموهوب « ن » ...

نَم صاحبي مل ءَ جفونِ الكرى وعَدّ عن نجوى الفؤادِ الحزينْ
ما صرعَ الأشجان من فكّرا فى ضلّةِ العيشِ الأليم المهينْ
منزلك الأفقُ وهذا الثرى ما كانَ يوماً مسرحَ الملهمينْ!

٭ ٭ ٭

هى الدُّنى سكرى بآلامِها إن شئتَ أو رَقّافةً بالمُنى
فاطرحْ أذى الدنيا وأوهامِها واستعذب الصبرَ وناغ السنا
فقد تناجيكَ بأحلامِها سحريّةَ اللمح فتاقى الجنى!

٭ ٭ ٭

وخلّ عنك الذكَر الشاجيه أرْعيتها الخافقَ وارفقْ بهِ
فالكونُ فى مأساتهِ الباكيه يأبى لك الإلحاحَ فى حربهِ
من أنتَ ؟ لحنٌ عشقَ الساقيه يا ويحَ للأنّاتِ تلهو بهِ

* * *

من جنة الأرض وروح السماء   قد صاغك الخلاق يا شاعرى!
فيم يعروك قتام المساء   أطيافه أجنحة الكاسر ؟
ألست نوراً شع ملء الفضاء   يستأسر الأحلام للحائر ؟!

* * *

لك الرياض الغن نشوى الفتون   والشمس فى الأشراق والمغرب
وروعة الليل بهيج السكون   فناره من قبس الكوكب
والبدر والبحر ودنيا الفنون   رحماك فانفض من شجى مرعب

* * *

رحماك غرد ما أطاق الغناء   ورقرق الصبوة للعاشقين
كونك ثر بالهوى والصفاء   يا للهوى فى موكب الشاعرين
فهات يا شاعر طال النداء   وارو صدى الأقداح للشاربين !



حورية الشاطئ

(إلى التي ارتعش الموج تحت قدميها على رمال «سبورتنج»)

جثمت فوق الرمال غادة شبه الهلال
تنثني في ارتعاش وابتسام ودلال
يالها حبة در بعثرت فوق التلال !
يالها ذرة شمس شعشعت كل الظلال !
وثبت بعد سكون تتهادى في اعتدال
أي حوراء أثارت حولها كل المجالي
ونضت عنها ثياباً قد شكت سوء المآل !
ورنت الموج والمو ج اشتهاه في ابتهال
ويرجع الطارف كانت موجة سكرى الجمال
تصرع البحر بعزم يزدري عزم الرجال
ثم عادت بعد لأي وارتمت بعد صيال

فوق رمل شفَّ حتى عادَ سحرىَ المثالِ
ليتنى ذرَّةُ رمـــلٍ قد تسامت للوصالِ

* * *

أيها البحرُ وكم عا نقتَ أملى فى الليالى
أنا يابحرُ غريبٌ فيك قد طالَ مطالى!
أنا ماعشتُ لرؤيا ك عشيقاً غير سالى
إن تكن لستَ تُبالى بسوى رَمْل خيالى
فأنا حفنة رَمْلٍ وإلى (الرَّملِ) مآلى!

«الاسكندرية»



أشواقَ...

إرتوى اللحن ولكن ماسقاها! واشتق الفن ولكن ماشفاها!
غادة من نشوة الحبِّ زكت وإلى الحبِّ تسامى أصغراها
تضحك الآلام إمّا ابتسمتْ وإذا ما خطرتْ ضاعَ شذاها
هل (لفينوس) تحاكى هالة توّج الحسنُ صِباها وجلاها؟
تبعثُ الغيرةَ في شمس الضحى فتودُّ الشمس لو عادَ دُجاها
وتُنيل البدر أفراح الهوى فيودُّ البدرُ لو قبّلَ فاها
كم جثا اللّيلُ لدَيها باكياً يذرف الحسرة من فرط جفاها
ومشى الصبح إليها حالماً زاهراً يرقبُ صحواً من كراها
وهفا الجدولُ روحاً راقصاً يرشفُ الأنغامَ مِن سحرِ خطاها
هي تحيا للورى فاتنةً تسكبُ الصهباءَ صرفاً مقلتاها
وهي دنياً من ضياءٍ وغنىً للذى فارق دُنياه ضياها
يالها زهرةَ حسنٍ مادرى روضها أيَّ جنانٍ قد حواها!

قـد تهادتْ فى حنايا شاعرٍ ينشقُ الزهرةَ لايهوى أذاها !
عمره أطيافُ فجرٍ غامضٍ ومعانٍ يجهل الفكرُ مداها
وَهبَ العشق صِباه زاهياً أفلا ترعاه إن رام هواها ؟!

٭ ٭ ٭

جُنَّ شوق باللمى العذبِ وهلْ فى شهادِ الكون أحلى من لماها؟
أنا أرضي دم روحى قربةً للتى الأرواح صيغت من دِماها!
وأفدِّى بفؤادى دُميـة القلوب الخضر من بعض دُماها !
وأناديهـا فهل يهتاجها من صدى نفسى ترانيم نِداها ؟!

٭ ٭ ٭

يا ربيعاً صاغه الله لنا صورةً إنسيَّة تحلو رؤاها !
قد تجلت فى جمال باهرٍ تخشع الأحلام إن مسَّ لغاها
صبَّه الخلاق طهراً وندى وحياة ليس يُدرى منتهاها!
مُثِّلتْ فيه الأمانى عذبةً يحمل الفتنة والعطر جناها !

٭ ٭ ٭

ما حياتي ؟ إنها أنشودةٌ   لسناكَ الفذّ قد رفَّ سناها !
أدركي الزورقَ لا يلهو به   صخبُ الأمواجِ إن هيجتُ سطاها
ناغمي قلبي فما تشمله   منكَ إلا قبلةٌ يعلو صداها!
ولقاءٌ تحشدُ الرُّوح له   كلَّ ذرّاتِ هواها ومناها ! !



إلى الفراشة

قولى أتستشفين بالحرقِ ؟ أم ذاك مسٌّ من ضنى العشقِ ؟
أم جُنَّ هذا الضوء وأسفا فقضى عليك بغير ما رفقِ !
لجَّ الحنين بنفسك الحيرى وزهاك ومضُ الآلِ كالبرقِ
فجرعتِ كأساً أُترعت ألماً ووردتِ أشامَ منهل رنْقِ
قد كنتِ روحاً فى الفضاء هفت تنساب فى لهف وفى خفقِ !
حتى عراها اليأس فانتحرتْ وهوتْ حطام الطيش والحمقِ !

* * *

يا للفراشةِ أولعتْ أبداً مثلى بمفترسٍ من الخلقِ !
لكنّها عشقت سناً بهجاً وعشقتُ ايلاغام فى أفقى !

حيائى

قيلَ لى ما اسمها ؟ عرفناك صَبًا
يتصبىَّ الحسانَ بالأغنياتِ !
هى (أسماءُ) تارةً وهى طوراً
(هندُ) أو (مىُّ) درّةُ الغاداتِ
وهى (نجلى) إذا أردت و (سلوَى)
وهى (نجوى) هاتِ الحقيقةَ هاتِ !
قلت مهلاً فلست أدرى جواباً
لحديثٍ يفيضُ بالترّهاتِ
ضلّةً فاسمها يضنُّ بذكرِ
ه لسانى ولا تُبينُ لهاتى !
ما اسمها ؟ إنه ترّصعَ فى القل
ب فنوناً تعيا بهـا كلماتى !

ما اسمها ؟ إنه ترقرق في النفـ
ـس غذاءً تسمو به خطراتي !
هي كلُّ الحسانَ حسناً ومعنىً
وهي كلُّ الجمال للنظراتِ !
هي سرُّ الربيع في الكون يسري
فائرَ الشوق عبقريَّ السماتِ
وهي أنشودةٌ يرتّلها الرُّو
ح ، وتنسابُ في دمي خفقاتٍ !
هل لهذي الحياةِ غير مسمىً
واحدٍ ؟ إنها لجسمي حياتي !!



منديل ...

« مهداة الى ... »

به العبقُ السارى الذى يستخفُّنى
إذا لفَّني ليـــل الشجونِ المعربدُ !
وفيـــه معانٍ من مزاياكِ جمَّةٌ
وألوانُ سحرٍ منك تبدعهُ اليدُ
أرى فى حفافيهِ تهاويلَ فذَّةً
وماضٍ من معنى المودّة أزيدُ !
فرحَى بمن أهدته كالأمل الذى
يساورُ غصاناً نأى عنه موْردُ !
ومن سكبتْ فيـــه على شكلِ واحةٍ
فؤاداً بطيّاتِ الحنـايا سيخلدُ
فِدًى لكِ ياليلى حياتى ، وما جنى
جِهادى ، وما قد يجتبينى به الغدُ !

لقاءٌ في الروض

(أنا نشوان بنار الحب كم أهوى احتراقا!)

كنتُ في الروضةِ أستافُ ندىً الزَّهراتِ
راعشَ النظرةِ في أُفقٍ عجيبِ اللمحاتِ
شاردَ الخطرةِ ما بين طيوفٍ حائماتِ
وبقربي فاتنٌ حلوُ الصِّبا والبسماتِ
يزدهيه فرطُ شوقي والأماني الوالهاتِ
والتياعي كلما النسمُ سرى في نبضاتي
أو تهادَى الجدولُ الرقراق يفضي السماتِ
أوزقت ورقاءُ سكرى في الغصون الراقصاتِ
فيباديني بإعراضٍ ليذكي حُرقاتي
ويريقُ السُّهدَ في عيني ويذوي قُبُلاتي
وهو يدري أنهُ روحٌ لنجوى أغنياتي !

ومزاميرٌ لفنٍّ عبقريِّ الصدحاتِ
وبكفّيه حياتى ، إن رعاها ، أو مماتى !

* * *

قلتُ والروضُ علينا ساحرَ الإصباح يحنو !
وحفيفُ الدوحِ ترتيل له ترتاحُ أذنُ
واصطفاقُ النَّهرَ الشاجى كآهاتى يرنُّ
ياملاكى لِمَ تنأى ولك وكْرٌ وكِنُّ ؟
لك فى نفسى هتافٌ وغرامٌ مستكنُّ
ومُنىً لو غنّتِ الدُّنيا لما رفرفَ لحنُ
أنت لى نبعُ صباباتٍ بها روحى يجنُّ
وحَميّاً كم لها فى مقصفِ الأفراح دَنُّ
حسدتْها فى فراديس الهوى القدسىِّ عدْنُ
مزّقَ الوهمُ شراعى فهو للعاصفِ متنُ
وتولىَّ زورقَ الحيرانُ للجنّة يعنو

فتعال اهد أناشيدى يُخلدْ فيك فنْ
كم له فى مِسمع الأجيال قيثارٌ مرنْ!

***

فانثنى مستعتباً والوردُ فى خديه يبسمْ!
وبعينيه فتورٌ واحـــورارٌ يتكلمْ!
والضياءُ الثرُّ فى جبهتهِ الشهباءِ يحلمْ!
وانتشاءُ الزهر فى مبسمهِ الرفافِ برعمْ!
وانعطاف الغصن يغريه بدلٍّ فيترجمْ!
هاتفاً: قد عيلَ صبرى من جنون بك مغرمْ
أنتَ فى وجدكَ غيرانُ فدع قلبَك يحكمْ!
وذرِ اللوم فكمْ فى اللومِ للعاشقِ مَغرمْ!
لا تُشِـعْ فى قلبىَ الآلامَ واليأسَ فتندمْ!
هو من مسِّ الصَّبا إن ناوحتْه يتحطمْ!
أنا لا أرضى بديلاً بمحبٍّ فيك ملهمْ!
يصطفيه شائقُ الإبداع دنياً تترنمْ!

غير أنى أجتوى القيدَ وإن عشتُ متيَّمْ !

* * *

وهفا يغمزُ كفِّى بيدٍ نشوى غريرَه
يدِ فتانٍ على الإغراءِ والسحرِ قديرَه
وهو يومى لى بطرفٍ يدعُ الفكرَ أسيرَه !
إيه ياشاعرُ سرّ الكون كم تبغى ظهورَه
ولكم ترشفُ فى الزهرِ إذا افترَّ عبيرَه
انظرِ النهر ألا تعشقُ فى النهرِ خريرَه !؟
وارقبِ الطيرَ ألا يشجيك إن أهدى صفيره !؟
واشهدِ الأفقَ يحلِّي بالتهاويلِ سطورَه !
ودع الويلَ لمخبولِ الحجى عافَ سرورَه
بكرع الحزنَ ايصمى فى الأسى الدامى حبورَه !
ويرى النورَ فيُعشيه وكم ناغى شعورَه !
فالصباحُ الغضُّ مسحورٌ إذا اشتقتَ سفوره !

ونسيم الحقل إعصارٌ إذا كنتَ نذيرَه !

* * *

أأديبٌ ، عجباً ، لايقدُرُ الفنَّ جلالا ؟!

قيل إن الأدبَ الخالدَ قد خاب مآلا !

هو لا يشبعُ أو يروى ، تُراه عادَ آلا ؟

وهو لا يُدْنى قصيًّا ناله الوفرُ فمالا

وهو لا يخلبُ حسناءَ إذا ما الحبُّ دالا

هم يريدون مجانى الفكر أعراضاً ومالا

ضلّةً ! فالأدبُ الصادقُ كم أحيا الرجالا

كم تصبّى من جيوشٍ وكم استهوى النضالا

ولكم جلجلَ فى الكونِ صداهُ وتعالى

إنما الآدابُ روحٌ فى البرايا تتلالا !

وسماءٌ بِرُؤَى الفتنةِ تستجلِى الخيالا !

ومعانٍ صاغها الحبُّ جمالاً واكتمالا

كم سرتْ في النفس كالنغمةِ صهباءَ حلالا !



وَتناجى بلبلٌ يأسرُ بالشدوِ أليفَـــه !
صادحاً كالطفلِ هيمانَ لأنسامٍ شفيفَـه
رَنحتْه صحوةُ الفجرِ وقد زفَّ دفوفَـه
وإذا الحِبُّ يوافيهِ ولا يرهبُ خيفَــه
ثم يفترّانِ للوصل حليفـاً وحليفه !
ويفرّانِ إلى العشِّ برقصاتٍ طريفه !
قلتُ : هلاّ نسبق الطيرَ وقد جافى خريفَه
أوَلا تستقبل الحبَّ بأنغامٍ رهيفَه ؟!
وتنيلُ الوصلَ صبّاً بدّدَ الهجرُ طيوفَه !!

وعدا الشكُّ عليه بأساطيرَ مخيفه !
لا يعي العالمُ شكواه ولا يدرى رفيفه !
قبلما يلتفت الدهرُ ويصلينا صروفه !
فحنا كالكرمِ يدنى لمُفدّيهِ قطوفه !

* * *

ودنتْ منا شفاهٌ ، وقلوبٌ ، تتلاقى !
لحظةً تختصرُ العمرَ التثاماً واعتناقاً !
لا رقيبٌ يحبسُ الخفقةَ أو يُدْنى الفراقا !
أو عذولٌ يزرعُ الإفكَ ويستهوي الشقاقا !
ووعي سمعى نداءً منه ينسابُ انطلاقا !
يسكبُ اللهفةَ والشوقَ حناناً واعتلاقا !
بعد لأيٍ يسعدُ المسرى وتلتذُّ الوفاقا !
فاحمدِ الصبر فكم يحُلى لك الصبرُ مذاقا !

واجتلِ الفرحة والحسنُ يناجيك ائتلاقا !

قلتُ : هل نطربُ لُلقيا إذنْ بعد ، اشتياقا ؟!

ونعيدُ الصفوَ تسمو كأْسُهُ صرفاً دِهاقا ؟

أنا نشوانُ بنار الحبّ كم أهوى احتراقا !

قال : فى الأيكِ إذا شئتَ يحيّينا اصطفاقا !!

« الطائف »

كأس من الأحلام

لا تشربى ! كأسى من الأحلامِ
ليست عصيرَ الكرمِ بنتَ الجام !
أنا لا أريدُ الخمر تجتذب الخنى
فالخمر فى شعرى وفى أنغامى !
أهوى المدامَ من الخلائق فذَّةً
ومن ابتسامِ الزَّهر والأنسامِ !
ومن التثامِ للغصونِ محبَّبٍ
ومن اصطفاقٍ للخمائلِ ظامٍ !
وخريرِ أمواهٍ يراقص خافق
وشجىَّ لحنِ البلبلِ البسامِ !

تهوين خمرى ؟ يالفرحة مأملي
والخمرُ ملءُ ثغيرك المبسامِ
سأريق آلام الفؤادِ وأغتذى
بصفــاء روحٍ جمــة الإلهامِ
أنا ما حييت أراكِ نبض سعادتى
وأعبُّ من نجوى رضاك مدامى !
وأراك تمثال الحنان لخاطرى
وأرى الهناءة حيث كنتِ أمامى!

« المعادى »



إلى أمي

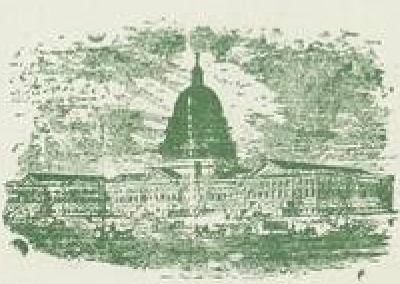
(قبس من الحنان الأبدى!)

كيف آسى وأنتِ ملءُ حياتى
وشعورى ومجتنى ذكرياتى؟!
تسكبينَ الحنانَ برْداً لقلبى
ناعمَ الهمسِ ساحرَ النبضاتِ
دبَّ في خاطرى فأحيا رجائى
وتهادى إلىَّ عذبَ السماتِ
كيف آسى وأنتِ لى جِدَّةُ العمـ
ـرِ ونورٌ تهفو له خطراتى؟!
أنت نجواى إن تعاورنى اليأ
س صحتْ منك للمنى نظراتى!

وابتساماتك الحبيبةُ فجرٌ
أتلقاه مشرقَ الخفقاتِ
وسماءٌ تظلّلُ الروحَ لهفا
ن، وتهدي له أجلَّ الهباتِ

* * *

باركي مطمحي وروّي حنيني
تسعدِ الرُّوح منكِ بالنفحاتِ!



هاتى لى القيثار

هذا الصدى يملأُ نفسى وما		فيه سوى اللّوعةِ يا (شاديه) !
رقرقتُ فيه أذوبَ حسّى وما		فى خاطرى من ممتعٍ حاليه
وعدتُ أشدو نغماتِ الهوى		من بعد أن أرهفتُ أوتاريه
هاتى لى القيثار وافرحتى		لو رنّح الأحلامَ قيثاريه !
الكأسُ نشوى لو ترشفتِها		والقلب لو كنتِ له ساقيه
والروح يالَلروحِ كم هزّها		فوحُ المنى فى الليلةِ الداجيه !

* * *

فَوْح عبيرٍ كم تنشّقتُه		والسحرُ فى عينيك يرنو ليه !
لكم رنى طرفُك ياغادتى		لرعشةِ السهدِ بأجفانيه
وكم طغى شعركِ مسترسلاً		على نهودٍ رجفتْ طاغيه
يرقص عِطفاكِ على نغمةٍ		روّت صداها روحى الحانيه !

وقد تمايلتِ لسكرِ الصِّبا   ونمتِ نشوى بين أحضانيه
وكم مشى طيفانِ وسطَ الدُّجى   لدوحةٍ باسمــةٍ عاليــه
روحان هاما بجناحِ الهوى   تحتَ سماءٍ بالسّنا ضاحيه !

٭ ٭ ٭

قولي ! أينسابُ حديثُ الرِّضا؟   ويغمرُ الروحَ - مُنىَّ - ثانيه !؟
أم هو ظِلٌ قــد تفيّأته   زال كموسيقي سرتْ وانيه!؟



البلبل السجين

حياتُكَ ياطائرى غنوةٌ
يردِّدُها نفسٌ حائرُ
أبحتَ لأبناءِ هذا الزمان
أغاريدَ رتَّلها الشاعرُ
وأطلقتَهم فى مغانى الجنانِ
وكم آدكَ الأسرُ والآسرُ
وذوَّبتَ روحكَ بين الرياضِ
نشيداً هو الأملُ الساحرُ
فما حفظوا لكَ عهدَ الهوى
وعهدُ الهوى ذِكْرُهُ زاهرُ
تنادَوْا بهونك ياويحَهم
وشاقهمو غلُّك الغادرُ !

فنُسح فالغصونُ هنا لوعة
يسجّلها الجدولُ الثائرُ!
وهاتِ الملاحن بعد الغرامِ
نحيباً يناغمهُ الخاطرُ
فمثلي حياتُك يابلبلي
مآسيُ لولا الغدُ الناضرُ!



أصداء الحب

(مهداة إلى الموسيقار الملهم الأستاذ محمد عبد الوهاب)

من ثغركِ العذبِ وهذا البنانْ
والوجنةِ الفرحى زها الأرجوانْ !
ياشعلةَ الضوءِ التى دفَّقتْ
طىَّ حياتى ذكرياتِ الحنان
أنتِ رؤى قدسيّةٌ صفَّقتْ
تغمُرُ حتى خطراتِ الجبان
وشَّحكِ الروضُ بأزهاره
والعشبُ مفشىٌّ عليه مُهان
جوعى إليكِ الحرُّ لا ينقضى
هيهاتَ يعدوكِ صراخُ الجنان

جنيّةٌ مسحورةٌ أقبلتْ
في موكبٍ فذٍّ وفي مِهرجانْ
يفوحُ منها أرجٌ مُسْكِرٌ
صعّده نهدٌ طليقُ العنانْ !
حرّره الطّيشُ فيا ويلتا !
للطيشِ كم أزرى بنجوى الحسان !

* * *

ثقي بقلبي فهو أرجوحةٌ
ورديّةٌ نشوى هوىً وافتتان !
وجنة سكرى بخمرِ الصِّبا
تفيضُ بالفرحةِ في كلّ آن !
مناي أن أرعاكِ في معزلٍ
عن عالمٍ غشّى سناه الدُّخان
فأنتشي من نبعكِ المجتبي
ما يغمرُ الرُّوحَ رضىً والزّمان !

خطرة في الربيع

(شعلة من مواقد الروح ولهب الحرمان ...
وقبسة من ضباب اليأس ... ولظى الأشجان ...
مهداة إلى الشاعر (المحروم) ...
تحية قلب باك حزين ...
فى مستهل ربيع ضاحك طروب ! ...)

لا تبالى مَوَاجعى وجروحى
أنا أحرى بمن يعذِّبُ روحى
عفتُ كأسِى وكانت الكأسُ ملأى
ومحيّا الزمانِ جدَّ صبيحِ
وقلبتُ الشفاهَ فى خُيلاءٍ
للَّذى مسَّ بالحنانِ قروحى
وحطمتُ الشموع فى معبدِ الحبِّ
ومحرابِه بقلبٍ مشيحِ

أُتراني أرجوكِ دفقةَ وصلٍ
بعد ما شاقني طويلُ النُّزُوح ؟!

* * *

ما ظِلالي ؟ ظلاليَ الحرمانُ
وغديري السرابُ يا ظمآنُ
غايتي أن أضلَّ في عِثْيرِ الرَّكْ
بِ فتشدو آهاتيَ الوديانُ
ومُناي انطوتْ كما غلَّفَ الأفْ
قَ ضبابٌ أو غيمةٌ مِدْجانُ
يا لحَلْمِ الماضي أيرتَشِفُ الصَّبْ
بُ جنى خمرةٍ رعتها الدِّنانُ ؟
ويضمُّ الندىَ والسامرَ الغرَّ
يدٌ سحرٌ يشعُّهُ نَيْسانُ ؟!

* * *

لستُ أدرى فقد تخضَّبتُ باليأ
سِ وهـــذا القتادُ يدرزُ قلبى !
هل سأحيا إلى غدٍ فاغمِ العط
رِ دفيقِ الرّضا لذيذِ التّصبّى ؟
لا عُصوفُ الرياحِ تلفحُ شُطْآ
نى ، ولا يجثمُ الخريفُ بقربى !
لا نعيقُ الغرابِ يصدُمُ أذنى
أوجهامُ العبابِ يغمرُ أُبَّى ؟
لست أدري ! فبينَ أمسى ويومى
شُقّةٌ تزرعُ الشكوكَ بدرْبى !

* * *

لا تبالى شكوايَ ربةَ حسنٍ
أو تغنّى قيثارتى أىَّ لحنٍ !
ثقلَ البوْحُ بعــد ما أصدأَ الصمـ
ـتُ رؤى خاطرى وروّعَ ذهنى !

والصباحُ الضحوكُ عادَ كليلٍ
مدلَهِمٍّ من الجوى والتظنّي !
لا ترقيْ فكم أذلتُ سنا الوجـ
ـدِ ، وضحَّيتُ للتفاهاتِ فنّي !
لم أكن أحفلُ الجمالَ غِذاءً
لحنيني وفرحةً للتمنّي !

* * *

يا ربيعي كم افتدتكَ أغا
ـيَّ بلحنٍ مسلسلِ الترجيعِ
ولكم رنَّ في معابرِ نفسي
نغمٌ من سناكَ عذبُ السطوعِ
عدتَ ؟ لكن خافقي في شرودٍ
عن صدى فجرِكَ الطروبِ المريعِ
عدتَ ؟ أسطورةَ الخيال ووهمَ الظّـ
ـلِّ ، لا هتفةَ العشيقِ الولوعِ !

عدتَ أطيافُكَ العذابُ سَمادِ
رُ فعذراً إذا اجتويتُ ربيعي !

* * *

يا حبيبي بأيِّ جرْسٍ أناغيـ
كَ ؟ نشيدي صبغتُهُ بالدِّماء ؟ !
كالشَّرارِ الذَّرِّيِّ ليس يبقِّي
أثراً دارساً سوى الأشلاء !
أنتَ في موكبِ الزمانِ ربيعٌ
عبقريُّ الأجواء والأنداء !
صقَّلتكَ الحياةُ في مَرْسم الطّهـ
رِ مثالَ المحبَّةِ العذراء
فدع اللّحنَ في فمي جامحاً يصـ
عقُ روحي فلستُ أبغي شفائي !

شجون ...

لو كنتَ مثلى فى شوق وأغلالى
ما كنتَ يوماً قريرَ العينِ والبالِ !

تحيرَّ الناسُ من صمتى وما علموا
بأنَّ مابىَ يأسٌ جدُّ قتالِ

وأننى من هواكِ اليومَ فى حُرَقٍ
هيهاتَ يطفئها بعدِى وإجفالى !

إنى لمصطبرٌ للوجدِ يهزمنى
وكبريائىَ لم تُمسَس بإذلالِ

أهوى انتحارىَ لاخلٌّ يُساومنى
بالغدر طىَّ دخيلِ الودِّ ختالِ

أهواكَ تملأُ نفسى بهجةً وسناً
لاظنَّة تتحدّانى بأهوالِ

أريدُ ودَّك عذباً لا يكـدِّرُه
منٌّ ولا يتردَّى رهنَ إغفالِ
أريد حبَّكَ لى وحدى فوا أسفا
أنّى أراكَ لغيرى جدَّ ميّـالِ !
تُعِلّ للغـير أكواباً مشعشعةً
من الصفاء وتدنينى من الآلِ !
كأننى لم أُرِقْ قلبى لتشربه
دنياً تموج بأحلامٍ وأظلالِ !
تنعى علىّ شرودَ الذهن هل أسوى
نجواك تشرد روحى أيها السالى ؟ !
أتستطيب مجافاتى وقد علمتْ
عيناك أنك لى كالبلسم الغالى ؟
وأنك النُّور فى عينى وفى ظُلَمى
وأنك السعدُ فى صحراء آمالى ؟ !

وَحْشة ...

سبيلى هـذا مقفرٌ وجديبُ
نأى عنه قلبٌ واجتواه حبيبُ !
أحسُّ ضبابَ اليأس فيه فأنثنى
وملءُ الحنـايا لوعـةٌ ووجيبُ
ويغمرنى ليـلُ الشكوكِ معربداً
وللشكِّ فى نفس الأبىِّ دبيبُ
سبيلىَ هذا صرخةٌ من فم الأسى
وزأرةُ عزّامٍ زهـاهُ وثوبُ
وبحرٌ على أثباجهِ الهولُ جاثمٌ
وكم راعنى منه جوىً وقطوبُ !

* * *

حياتى هنا قيثارةٌ ضاع لحنُها
وما زجَّها بعد الحنين نحيبُ !

سدلتُ عليها السترَ والضوءُ مبعدٌ
حسيرٌ ، وأسرابُ النجومِ تلوب
وكم رجّعتْ أوتارُ روحى غناءَها
فيا لَغناءٍ جفّ وهو رطيبُ !

* * *

فؤادىَ لاتخفقْ وحسبكَ زفرة
نثرتَ وأخرى فالزمانُ رقيبُ !
تحمّلْ فما تجديك لوعةُ يائسٍ
كئيبٍ عرتْه أزمةٌ وخطوبُ
تجلّدْ فإعصارُ الحياةِ مزمزمٌ
له ولولاتٌ جمّةٌ وشُبوبُ
إذا لم تردّ الحادثات عزيمةٌ
بنفسكَ فانعَ النفسَ فهى هيوبُ
ولا تكترثْ للودّ واحذرْ مباسماً
تبطّنها زيفٌ يغرُّ خلوبُ !

سلوان...

حسبتَ جمالكَ فرداً علمْ   فهمتَ لتغمــرنى بالألمْ ؟!
وتمشى الهوينى كأنْ لم يكن   هنـاكَ محبٌ براه السّقَم
كأن لم يكنْ بيننا من ودادٍ   ولم نتــلاقَ ولم نبتسم
وتسخرُ إمّا رآكَ المحبُّ   كما سخرتْ بالرياضِ الدِّيَمْ
تروحُ على أملٍ ناعمٍ   وتغدُو بأذنيكَ وقرُ الصّمم!
ثكلتُ غرامكَ بعد اجتفائى   طويلَ الصدودِ وبؤسى العدم
أأغراكَ أنى شجٍ مولعٌ   وأنّى دعوتكَ بدراً أتمّ ؟؟
وأنى منحتكَ سامى النشيد   يسلسله كالنميرِ القلم ؟
ألم تدر أنّ فؤادى صفاةٌ   إذا ناوحته رياحُ الندَم ؟
وشعرى حرامٌ إذا لوّحته   طيوفُ الأسى وظلال التهمَ!
سيجفوكَ بعدفؤادى الحبيبِ   حنانى ويعدوكَ حلوُ النغم
وتغدو لدى الناس أسطورةً   وسخريةَ الحاضرِ المدلَهمّ

سئمتُ غرورَكَ ياهاجرى　　وحقٌ لروحى الوفىِّ السأم !
ترنّحَ منك الجمـالُ العتىُّ　　على صخرةِ اليأس حتى انحطم
وقيثارةُ الحبِّ أن ترتضيكَ　　وقوداً لألحانها يضطـرم !

* * *

أريدُ حياتك نشوى وتأبى　　سوى أن تعيشَ شبيهَ الصّنم
ستعرفُ بعد انقضاءِ الزمانِ　　مدي ما تجافيتَه من نِعَمْ !



مواكب الذكريات

أيُّ سحرٍ يطيف منك ببالى   ويرفُّ القصىَّ من آمالى؟
ضاحكاتُ الرُؤى ترفُّ حواليْـ   ـه وترعاه شادياتُ الليالى !
وطيوفُ الربيع نشوى تُناغيـ   ـهِ بنفحٍ من فيضها المتوالى !
أىُّ فجرٍ أرقتِهِ طىَّ نفسي   أىُّ خمرٍ سكبتِ فى أوصالي ؟
أىَّ دنياً تموجُ بالنغمِ الحلـ   ـو، ورؤياً بعثتِها فى خيالى ؟
أنتِ من أنتِ؟ أنتِ نبعُ صفاءٍ   وجمالٍ معطّرٍ مختالِ ؟
كم سرى من سناكِ نورٌ جلالى   سبلاً فى الحياة شتّى الضلالِ
وغنا فى مسامع القلب من فيـ   ـكِ نشيدٌ مرفرفٌ كالظّلالِ
فيه من رنّة الخلودِ معانٍ   ساحراتٌ كالدافقِ السلسالِ
صافياتٌ كأدمعٍ فى لحاظِ الصَّـ   ـبِّ أدنينَ للهوى كلَّ غالِ
وبه من مباسمِ الوجدِ لحنٌ   ما للحن الهوى زها من مثالِ
كم تيقّظتُ من رؤاكِ مشوقاً   لستُ بالهولِ والشجى بالمبالى

حسبُ حظي جناكِ يرفد روحي ... وحيّاك مستنيراً حيالي !
ورضاكِ الذي يشعشعُ فنيًّ ... وابتساماً تُكِ العِذابُ الحوالي !
وعزاءُ النفوسِ أن تطربَ الرّو ... حُ وتهوى وتزدهي وتغالي !
والفؤادُ الخفّاقُ ماذا يرجّي ... غيرَ دنياً سحريّةِ الأشكالِ !؟

*

هاهنا في الضمير كم رنّ همسٌ ... كلما شامَ موكبَ الآمالِ !
وأغرُّ الآمالِ حين تزفّـ ... ـين لقلبِ المحبّ بشرى الوصالِ !

* * *

كم أودُّ الورودَ يرعشها النسـ ... ـمُ عشيقاً لحسنها غيرَ سالي !
وأحب النهودَ يسكرها اللمـ ... ـسُ فتندى بالمسكرِ القتّالِ
بسلامِ الحياةِ تفترُّ كالزهـ ... ـرِ ، بعطرِ الحنانِ صبَّ النوالِ
بكؤوسٍ كالخمرِ ليست بخمرٍ ... يجتني من رضابها جدُّ حالِ
كم أناجي في راحتيَّ شذاها ... ساريَ النفحِ كالسُّلافِ الحلالِ
أتُرى أنتَ بلسمٌ قد تهادى ... لحياتي مرنحاً لا تبالي ؟

كم أفدّى ذرّاتِ بلسمى العذ ... ب معيذاً نجواه من عذّالى!

* * *

ودلالُ الِملاحِ صعبٌ على الصّبِّ ... إذا ازورّ فى رِقلّى واختيالِ

غير أنّى أرى دَلالَكِ فنّاً ... يوقظُ السحرَ لا صدًى من ملالِ

إذ تعيدين كرّةَ الوصلِ نشوى ... بطريفٍ من الهوى المنهالِ!

أنت ياواحةَ الأمان وشطّ النـــور والحبّ فى سنىّ الخلال

ومعين الخيالِ والشعر يهفو ... باسماً للمحبّ رجدٌ موالى

ودُنًى عـذبة الفتون زهاها ... من جمالِ الصّبا نسيقُ الـكمالِ!

ورياضٍ رفّت لديها الأغانى ... ودَرارٍ تفترُّ غـيرَ عجالِ!

دام لى حبّـكِ الشهىُّ المرجّى ... حالياً فى الغـــدوّ والآصالِ

مستثيراً أشجانَ كلِّ حسودٍ ... بين شدوٍ من المنى واقتبالِ!



لهفة ...

عاتبتُها والقلبُ في خفقِهِ   أسيانُ كالطفلِ أتى ما يعابْ!
فأغمضتْ من طرفها وارتمتْ   فوق فؤادٍ ضلَّ معنى العتاب
وأرسلتْ لؤلؤها دافقاً   يرويه لحنَ الحبِّ إمّا استراب
يفيءُ بالنُّعمى إلى واجدٍ   أحلامُه الغرُّ تراءتْ سراب
وغمغمت: يالكَ من حاقدٍ   ترومُ تصليني أليمَ العذاب
أأنت صبٌّ؟ لا! فكيف اجتلتْ   عيناكَ مرآيَ صريعَ اكتئاب؟
تشتطُّ في العتبِ فماذا جنتْ   عليك نفسي حرَّةً كالشباب؟
يا لكَ من قاسٍ على إلفِهِ   لم يدّكرْ عهداً زها واستطاب

* * *

قلتُ أنا الصبُّ ولكنني   أهواكِ بدراً لا يريني احتجاب
أهواكِ كالنغمةِ في مبسمي   لا يطّبيها عن حماه اغتراب!

وكالسّنا اللمّاح أهفـــو له   مزدهراً بعد سدوف الضباب
حاشاى يا (أسمـاءُ) أن أرتضى
لك الأسى لا ترتضى لى التباب
أنت طيوف الزُّهرُ كم آدنى   بعدُك لو تدرين عانى المصاب
(أسماء) ويح الحبّ من عاشق   لم يرتشفْ من كأسه غير صاب
يطوى دجاه أرقـــاً حائراً   كالتائه الغارق وسْط العباب
هيّا اغفرى (أسماء) ذنبى إذا
شفّك منى اليوم بعضُ العتاب !

* * *

فاستعبرت جذلى! وقالت بلى   قد عدتَ لى نعمَ النصيح المجاب
أنا التى تنشدُ صفحَ الهوى   وأنتَ لى المأوى العزيزُ الجناب
فاستدنِ كفىّ لعهود الرضا   قلتُ: وهاتى من لَمَاك الرُّضاب!



انتهينا

نحن انتهينـــــا ياحبيـ بى فى الهوى أىَّ انتهاءِ !
لم تعُدْ لى ذاك الحبيـ ـب يفيض من نجوى عزائى
بل قد غدوتَ مثارَ آ لامى وأوهامى ودائى !
وغدوت كالشبح الرهيـ ـبِ أراه منتفضاً إزائى !
وغـدوتَ قبرَ الذكريا ت وكنت سحرىَ المرائى
كم رحتَ تطمعنى ولـ ـكن آه... ما أعتى غبائى!
نحن انتهينا ياحبيـ ـبى لستُ أهفو للقاءِ !
قد كنتَ معبـدَ لهفتى فغدوتَ منتحياً ورائى !
وذهبت طيفـاً للعفا ءِ وكنت أغنيةَ المساءِ !

***

أفبعد أن أوليتك الـ أحلام فى فجر الصفاءِ ؟
ونسجتُ من دنياك إلهـ ـامى وصغتُ لها غنائى ؟

ومنحتُك القلبَ الرحيـ م َ مرقرِقاً أسمى ندائى ؟
وتخذتك الخلَّ الودو د ومن أبادله نجائى ؟
تقسو بهجرك سادراً فى البعدِ ممتهناً فدائى ؟
كم قيـل لى دعه فمـا هو غـير أفّـاكٍ مُرائى
لا يستطيبُ سوى أذا كَ وسوف يمعنُ في الجفاءِ!
حتى لمستُ وعود عـر قربٍ تمرُّ بـلا حيـاءِ
ورأيتُ كيف تموتُ آ مالى وتذهبُ كالهباء !
فى مهمهٍ قفرٍ يلا لؤهُ السرابُ بغـير ماءِ
لا لستُ أرضي أن يُذلَّ هواك فظّا كبر يائى
أو يستثيرَ حفيظتى أو أن يُجدّدَ لى شقائى
إنى تعودّتُ الأسى وعببتُ من كأسِ الرِّياءِ!
وعرفتُ من يُصفِى الودا دَ ومن يلوّنُ فى الإخاءِ
وعرفتُ من يهدِى الوفا ءَ ومن يعيشُ بلا وفاءِ!

فاذهبْ إلى الحبِّ الرخيـ ـصِ فقد نبذ تُك من ولائى !

***

قد كنتَ لى بدر السما ءِ وقدهبطتَ من السماءِ !
وكذا انتهينا ياحبيـ بي فى الهوى بعد ابتداء !!



سَوانح وخطرات

(قربوا النای من فمی تسمعوا صرخة الجریح
أنا أشدو وفی دمی لهب ثائر بصیح !)

ضلَّ عقلی وما اهتدی فی سراديب مقفراتْ !
وارتضی جسمیَ الرَّدی بعد ما تاهَ فی الفلاة !

☆ ☆ ☆

عجباً تزخر الشُّئون بالمآسیِ والعِبرْ
وأری القومَ يقطفون ثَمَرَ الشرِّ لا وَزَرْ !

☆ ☆ ☆

يالها شهوةُ الجسدْ ماردٌ جُنَّ فی الظلامْ
فقمِ الرُّوحِ إنْ فُقِدْ عبثَ الجنُّ بالسلامْ !

☆ ☆ ☆

أنا أهــوى وأشتهى بعض مـا يشتهِى الغُواهْ
أمنــعُ النفسَ أنْ تهِى حينَ أهفو إلى الصّـلاهْ

* * *

كلّنـــــا همه الحياة وهىِ لا ترحمُ الورَى !
لِمَ لا نحفــلُ الممــاتْ وهو إغفــاءةُ السُّرى ؟!

* * *

كلّمــا قلــتُ ذكــرياتْ عَبرَت ســوف تُقــبرُ !
يتصـــــدّى لىِ الرُّواة بجـــــديدٍ يُكــرَّر !

* * *

كلما قلتُ مَنْ أنا ؟ فِى خضمٍّ من البشرْ
نفــخ الوهمُ مُفْـــــلِتنا أنّنِى منهـــمُ النّظر !

* * *

أىُّ وهمٍ مُخـــــادعٍ أتصبّـــــاه لا أعى !
أىُّ ضعفٍ مُشــايعٍ قد تهــاداه مِسمعى !؟

* * *

قيل في الحربِ ينتهي　　عالَمُ اليومِ كالسراب !
إنها الرُّوح تشتهي　　عالماً يشبهُ الضَّباب !

* * *

حينما يعلنُ الفناءْ　　موكبَ الكونِ بالعدمْ
ثمَّ تستشعرُ الضياءْ　　أنفسٌ عافتِ الظُّلَمْ !

* * *

عبثاً أنشدُ المنى　　في صحارَى من العذابْ
كلما شمتُ مجتنى　　لفَّني زاخرُ العبابْ !

* * *

أيها القلبُ لا تبحْ　　بالذي مسَّ من هوَى
أنت إن تشكه تَنُحْ　　أيَّ دهرٍ من الجوَى!

* * *

أيُّها الرُّوحُ غرِّدي　　أودعيني إلى الأبدْ
ما أنا الواله الصدِّي　　بل أنا طائرٌ كَمِدْ !

* * *

يا أمانىُّ قـــد مضى عهدُنا ثَمَّ فارجـعى
غـبرَ الوجــدُ وانقضى فائر الشوقِ فاقـلعى !

* * *

يا شراةً تـأَلبــوا أسرحوا البغى مركبـا
الخشــــالاتُ تذهب كم سبا الدَّهر من سبا !

* * *

قرِّبوا النـاىَ من فمى تسمعوا صـرخـة الجريحْ !
أنـا أشـــدو وفى دمى لَهَبٌ ثائرٌ يصيـحْ !

* * *

نضَح الحقـــدُ فارقبـوا زأرة الليثِ تصعـقُ
شربَ النـــاسُ فاشربوا أيَّ مُهـلٍ يحرِّق !

بعد الهيام

رحمةً بى فقد فقدتُ عزائى　　أيهذا الملحُّ فى إغرائى !
أنا أحيا كدوحةٍ عافها الرَّ　　ىُ كسيراً أجترُّ فيض شقائى!
رحمةً بي أنا الحزين فمالى　　صبوةٌ للهوى القديم النائى !
لم يعد ذلك الحنينُ يروِّى　　ذكرياتى ولا يناغمُ نائى !
قد طويتُ الأسى على أحشائى　　وتخذتُ الآلامَ أضفى رداءِ
فعلامَ الهيام فى مهمهِ الحبِّ وفيم السُّرى لغير اهتداءِ ؟!

* * *

أنتَ أوغلتَ فى صراعِ الأمانى　　وتعلَّقتَ ترَّهاتِ الرِّياءِ
وتبذَّلتَ والغرامُ طهورٌ　　ثم أعرضتَ بادىَ الكبرياءِ !
أنت ناوأتنى الصدود مُشيحاً　　لم تجدْ غير رقَّةٍ ووفاءِ !
فعلام الوصالُ بعد التأبِّى ؟　　وعلامَ الدُّنوُّ بعد التنائى ؟!

أنت لقنتنى الجفاءَ فدعنى   فى حياتى محصّناً بالجفاءِ
لا ترُمْ أن تنال َمنّى ودّاً   أنت أذبلتَه بشرِّ الجزاءِ
كنت بدرَ السماء للواجدِ الوا   لهِ حتى نزلتَ للغبراءِ !



الشهيد

(دعى الشاعر إلى الاحتفال بيوم الشهداء الذى أقامته لجنة التأليف والترجمة الحديثة بدار نقابة الصحفيين ، يوم الخميس ٨ يناير سنة ١٩٥١ تخليداً لذكرى البطل أحمد عبد العزيز وإخوانه شهداء فلسطين. مع إهداء تمثال له وكانت هذه قصيدته تحية لهذه الذكرى الخالدة)

مَلَكٌ يُحمَل مجدَ الأبدِ · عبرَ الأرض لأسمي مقصدِ
بجناحين من النُّور سما · نحو دنيا الخلدِ وضّاح اليدِ
صاغه الله شعاعاً دافقاً · لم يصغه من بريق العسجدِ!
صنع الحبُّ له إكليلَهَ · من قلوبٍ حفّها الزهر الندى
وجلاه الفجرُ رُوحاً باسماً · غرِداً يهفو لروحٍ غردِ!
موعِدٌ لله فى عليائه · قد تصبّاه فيا للموعدِ!

* * *

بحياتى واهبَ العمر وما · بذاتْ كفّاه من ذخر الغدِ!

بحياتى حامي الأوطان كم   صرع البغى كسهم صرد !
ينصر الحق وفى أثوابه   عزة الليث المغير الأصيد !
عاش مشبوب الخطى لم يرتجف   لعديد زاحف أو عدد !
كم تصدى للردى مبتسما   يتحداه بليل أسود !
يدرز الأرض رصاصا وهو فى   معمعان الهول دامى المشهد !
كاشر للموت عن أنيابه   وسط لج مدلهم مزبد !
همه الروح لتحيا فذة   ليس يعنيه فناء الجسد !
هو فى الجو وفى البحر وفى الا   أرض للباغي شهاب الرصد !
عاد فى ثغر الورى أغنية   هى ذكرى للكريم الأمجد !

☆ ☆ ☆

بالمفتدى فما روعه   حالك الخطب بأدهى مورد !
إن يكن قد همدت أوصاله   فصدى همته لم يهمد !
أو تكن قد بعدت صفحاته   فهو طيف للهدى لم يبعد
أو يكن واراه للعين الثرى   فهو باق نابض فى خلدى !

☆ ☆ ☆

ما «فِلسطين»؟ جِراحٌ أعولتْ — ما «فلسطين»؟ دمٌ لم يجمدِ !؟
ما «فلسطين»؟ بقايا أدمعٍ — وأنينٌ حائرٌ لم يهجدِ ؟ !
جرّدوها فهي عُرْيٌ وضنًى — وهي مأساةُ الضميرِ الأربدِ
عبثَ العادي فصلاها أذى — واستباها كلُّ واهي الجلدِ
يا «فلسطينُ» عزاءً وارقبي — في ضبابِ اليومِ أنوارَ الغدِ !

* * *

أمّةَ المجدِ وفي «مصر» الألى — أثّلوا المجدَ كريمَ المولدِ !
نشروا فوق الذُّرى راياتهِ — يا لها راياتِ فجرٍ سرمدي
أنتِ يا مصرُ منارٌ أَلِقٌ — (لبني الشرق) ومجلى السؤددِ !
ضمّدي الجرح ولا تكترثي — لقوى الشرِّ ولا ترتعدي !
واذكري كلَّ شهيدٍ واجعلي — نُصُبَ العادين أهدى فرقدِ !
ذكرياتُ النصرِ مهما غرُبتْ — فهي عُرسٌ في ثيابٍ جُدُدِ !

ثورة ...

(حبيبي إنما الحب نجاء بين روحين
حبيبي إنما الحب حنين بين قلبين
تسامى الحب عن غدر وعن لهو وعن مين
هو العطر لجسمين هو النور لعينين
هو الإلهام والشعر هو الخمر لكأسين
هو القيثار لا يهدى لحونا لسوى اثنين!)

تنهدَ وانثنى برماً ونوحُ القلبِ يشتدُّ !
وفى جنبيهِ أسرارٌ وفى ناظره سُهْدُ
فقلتُ له تعالَ تما لَ هل خامركَ الوجدُ ؟
وهل غادركَ الخِلُّ وهل أزرى بك الصدُّ ؟
غفت (أسماءُ) عن وعد كَ أو نامت به (هندُ)؟
فعدتَ اليوم مكتئباً لوعدٍ ماله ردُّ ؟
حسيرَ الطرفِ مكلوماً كمن فارقه الجدُّ

* * *

فأوماْ هاتفاً رحما ك لا تهزأ بآلامى !
عهدتك شاعراً تهفو لأزهارٍ وأنسامٍ
دهانى ما دهى (قيساً) فرّق شمل أحلامي
وعدتُ الآن لا أدرِى سوى أطيافِ أوهامِ
ثملتُ بخمرتى حتّى تحطّم كأسُ إلهامى
ورحتُ أصوغُ أشعارِى بدمعٍ أحمرٍ هامِ
وروحٍ ثاكلٍ ظامٍ وقلبٍ مثقلٍ دامِ

* * *

أحسُّ حشاى من حُرَقٍ تسيرُ إلى شفا التلفِ !
وجسمى قد براه السُّقمُ من حبٍّ ومن شغفِ
كأنى بسمةٌ حيرى تغشّت ثغرَ ملتهفٍ !
كأنى آهةٌ سكرى نزت من صدرِ ذى دنفِ
شقيتُ وزاد إيلامي حبيبٌ دائمُ الصلفِ
أناجيــــه بآمالى فيسخرُ غيرَ معترفِ

وكم أغرقتهُ عطفاً زها كالروضةِ الأُنفِ!

* * *

وإن تعجبْ فهاكَ حديـثنا يغريكَ ألوانا
أحبَّ الخلُّ فاستخذى وجاء يبثُّ أشجانا!
يقول عشقتهُ فذًّا كغصنٍ يخجلُ البانا
له حسنٌ يفوقُ الوصـفَ كم أفديه فنّانا
وحين دعوتهُ للوصـل أبدى ثَمَّ نُكرانا
وألوى غيرَ مكترثٍ لصبٍّ عادَ ولهانا
أشرْ بالرأى يدنيهِ فكم عانيتُ أحزانا!

* * *

فقلت لهُ وفى نفسى شماتةُ والهٍ قلقِ
تصبّر فالهوى يدنو لغيرِ الطائشِ النزقِ
وعاودْهُ على أدبٍ ولا تظهر جوى الحُرَقِ
وأحسن إن تردْهُ محـسناً يرعاكَ كالفلقِ
فما أبهاكَ إذ تغدُو وفيًّا ساحرَ العبقِ!

فقال : نصحتَ منتصحاً   وإن أشفق على الغَرَقِ
سأعملُ ما أشرتَ بهِ   وأكسرُ شِرَّةَ الحِدَقِ!

* * *

وعاد يقولُ : ما أجدتْ   نصيحةُ صادقِ الوُدِّ
فلم يُشفق ولم يرحمْ   محبًّا ذابَ من وجدِ
وزاد فأغلظ القولَ   وردَّ لفافةَ الوردِ
وطالعنى بعينِ الذئـ   ـبِ يرنو باديَ الحقدِ
صؤولٌ ماله قلبٌ   فما يرعى سنا عهدِ!
فقلت إذن سألقاه   وأفعلُ بعضَ ما يجدِى
فقد يهفو إلى المجرو   حِ وهو مثيلُه عندى!

* * *

ورحتُ لخلِّ محبوبى   وسيطاً غيرَ مأجورِ
أجرُّ خطاىَ فى وَهْنٍ   وأمشى مشىَ مخمورِ!
وقلت عساه يقصينى   بتبكيتٍ وتغريرِ

فإنىَ غير ذى أرَبٍ لأن أسعى لمغرورِ !
ولـكن الحبيبَ بدا كريماً غيرَ محذورِ
وبادلنى صريحَ الودً فى دنياً من النُّورِ !
تركت وساطتى سهواً وعدتُ كشبهِ مسحورِ !

* * *

وحين لقيتُ من أهوى وبين يدىَّ من يهوَى
تجهَّمَ ناظراً شزْراً وقال سبقتنى شأوا ؟
غدرتَ هواي وا أسفا ألا ما أعظمَ البلوى !
وولّى مبدياً ألماً عليه القلبُ لا يقوى
يظنُّ وظنُّه إثمٌ بأنّى واجدٌ سلوى
بخلٍّ عادَ بهواهُ فراحَ يبيحنى النجوى
ولم ينفعْ لديه القولُ أوتشفعْ لى الشكوى !

* * *

وهأنا حائرٌ بمانْ شـكلتُ الخِلَّ والحُبَّا

فما أنا نائلٌ أجراً ولا أنا بالغٌ عُتبى
ذهبت شهيدَ آرائي سلبنَ مغانمى سلبا
جنيتُ على هوايَ وقد لقيتُ الويل والحربا
فهل تأْملُ لى جدوى وهل تعلم لى طِبًّا؟
فقلت له تعزَّ بما شهِدتَ وكن فتىً ندْبا
وخذْ من خِلٍّ محبوبٍ لكَ ودًّا تلقه غصبا!

☆ ☆ ☆

حبيبي إنما الحبُّ نجاءٌ بين روحين
حبيبي إنما الحبُّ حنينٌ بين قلبين!
تسامى الحبُّ عن غدرٍ وعن لهوٍ وعن مين!
هو العطرُ لجسمين! هو النُّور لعينين!
هو الإلهامُ والشعر هو الخمرُ لكأسين!
هو القيثارُ لا يهدى لحوناً لسوى اثنين!
فهل تقضي إذن - يافر حةَ الآمالِ - من دَيْني؟

زنبقتي

قلبي يعشُو وأزاهِرُهُ !
لكِ لا تعدوكِ سرائرُه !
أفهلْ تُزهيكِ ذخائرُه ؟
ماذا ستكون مصائرُهُ ؟
إن غال الصبَّ مغادرُه !
وتولّي سحرُ الأملِ ؟
طيفاً تبكيهِ قيائرُهُ ؟

ملهمتي بل يا زنبقتي
يا سرَّ حياتي المشرقةِ
قد طال الهجرُ فما جِدّتي؟
وتولّى العمرُ فما عِدّتي ؟

لى فى ألحاظك آسرتى
طمعٌ فى ودٍّ مكتملِ
أفهل تنهلُّ بوادرهُ ؟

روضاتى أنت وأنسامى
وأناشيدىَ بل أحلامى !
فى الليل أبيحك أنغامى
تنسابُ لمسبحِ إلهامى
وهى تشدُو الحبَّ النامى !
وتعانقُ من رُوحٍ غزَلِ
هو حادى الكون وساحرُه

الحبُّ فؤادىَ منبعُهُ
واللحنُ غنائىَ مشرعهُ
والسحرُ بمائى مطلعهُ
أنا أرضى صدَّك يتبعهُ

وصلٌ يرويه مخدّعه
أنفاسَ هوانا المشتعل
تشدُو للنُورِ بشائرُه !

أمسي ؟ يا للأمس الغافي
كم ضاءَ بصحبة أُلاَّفي
وافترَّ لرقّةِ ترشافِ !
ما بينَ ترنُّحِ أعطافِ
وتماوجِ لحنٍ رفّافِ
أمسي ؟ يا للأمسِ العَجِلِ
هلا تنجابُ دياجره ؟!

قلبي يعنو وأزاهرُهُ
لكَ لا تعدوكِ سرائرُهُ
أفهلْ تُزهيكِ ذخائرُه ؟
ماذا ستكون مصائرُه ؟

إن غالَ الصبَّ مغادرَه ؟

وتولَّى سحرُ الأمَلِ ؟

طيفُـــــاً تبكيه قياثرُه ؟ !



حيرة ...

برمتُ بوصلٍ فاقه حُلمُ نائمٍ
على أنه بين الرُّقى والتمائمِ !
تعلِّلني كيف التعلُّل والهوى
يذيبُ فؤادي من جواه بجاحمِ
ولستُ الذي ترضيه منك ابتسامةٌ
تمرُّ مرورَ الطيف في ثغر حالمِ !
ولكنني أهواكَ ريًّا لخافقي
ورداً لآلامي ونجوى مناغمي !
أريدك مصباحاً إذا لفَّني الدُّجى
بفودْيه أو فجراً لليلي المغارم
أريدكَ ظِلاً أستفيءُ بنفحهِ
إذا راعني وجهُ الخطوبِ بصارمِ

أريدكِ تُدنيني من الواحةِ التي
تحنُّ لها روحي وتهفو عزائمي
وتغمر قلبي بالهناءاتِ ظامئاً
إلى وِرْدِها حيرانَ رهنَ السمائمِ
تطالبني بالجِدِّ رفّت ثمارُهُ
وما المجدُ يُشرى بالسرابِ لهائمِ
أفي كلِّ يومٍ لفتةٌ وارتقابةٌ
وفي كلِّ حينٍ زفرةٌ من مسالمِ ؟
لأوشكُ أن ألقاكِ باليأسِ عارماً
إذا كان في اليأسِ انتصارٌ لحازمِ
وأوشك أن ألقاكَ بالغضبةِ التي
تردُّ الهوى السحريَّ نهبةَ غارمِ !
وأجفو الذي قد كان أحيا صبابتي
وجدَّد أحلامي وهزَّ ملاحمي !

أصبراً لقد عيل اصطباري وما الهوى
بتجربتي الأولى وما أنتَ راحمي
إذا كانَ ما أرجوه منك علالةً
وذكرى فلا كانَ الرجاء منادمي
ولا كنتَ إلهاماً لشعري مُرفرفاً
ترانيمي السكرى ومُدني غنائمي!
رويدك حتى ينجلي منك مبسمٌ
كثيرُ غموضٍ ثم أحصي مغارمي



البَدر

« داعبت عرائس الشعر ناقدنا الجهير
الصديق الأستاذ عبد الله عبد الجبار فنظم
المقطعين الأولين مناجيا فيهما البدر وأتمهما
الشاعر قصيدة، مرتجلا المقاطع الثلاثة الأخيرة »

قُبلةُ النُّورِ على خدِّ السماءْ !
وابتسامُ الحبِّ في ثغرِ المساءْ !
حينما يطغى على دنيـــا الفناءْ
مدلهمُّ اللّيل يسخو بالضّيـاءْ
ليتَ هذا البــــدر يبقى أبدا !

شاعرٌ ينظمُ بالنُّور قصـــيدَه
وتغنّي الأنجمُ الزُّهرُ نشيـدَه !

وبنو (هومير) تستوحي جديدَه
فيضيءُ اللحّنُ أجـوازَ الفضاءْ
ليت شعر البـدر يبقى سرمدا !

عندما عمّ رُؤى الكون سناهْ
وسرتْ فى الأرضِ أنغامُ خُطاهْ
وهفـا يغمر بالسِحر الحيـاهْ
راقصاً يسحبُ ذيلَ الكبرياءْ
رفرفَ والقلب وأزهى غَـرِدا !

نفختْ فِى الغابِ ناياتُ الصّبا
وهفت للحْنِ جوْقاتُ الرُبى
رقصَ الدَّوْحُ وغنّى معجبًا
فوقه الطيرُ نشيداً للمـلاءْ
ليتَ هذا الكون يبقى منشدا !

نورك الوضّاح فيضٌ من رؤاها

هذه الشمسِ الّتى ضجَّ هواها !

إذ رأتْ فى حسنكَ الزاهى فتاها

بوّأتك الدهر رمزاً للفداء !

عرشَ نورٍ قد تُسامى سؤددا !!

أنشودة الرضا

أيها النشوانُ من ألحـانِيَهْ   ومريقُ السهد فى أجفانيه
ومنيرُ الأفق والدُّنيا لِيَهْ   أنتَ روحى وحيـاتى الحانيه

أنت ياابن الحبِّ آمالى العِذَابُ
أنت خمرى إن نأى عنىَّ الشرابُ
ونعيمى إن تغشَّانى العـذَابُ !
ومنيرُ الأفق والدنيا ليَـهْ   أنت روحى وحياتى الحانيه

إنْ تذكرتُ فأنتَ الذكرَياتُ !
أو تغنيتُ ففيك الأغنيـاتُ !
كم غذَتْ روحىَ منك النفَّحاتُ
يامنيرَ الأفق والدنيا ليـهْ   أنتَ روحى وحياتى الحانيه

اسكب اليوم أفانين الحبور
وارشف المعسول من كأس شعوري
أيها الساحر نفسي بالعبير !
ومنير الأفق والدنيا ليه   أنت روحي وحياتي الحانيه

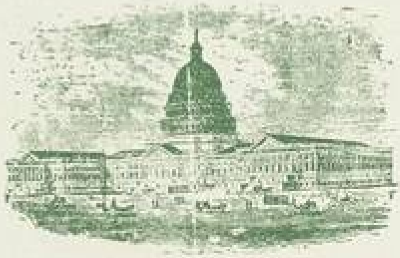
كل هذا الكون لولاك سراب
وعناء وشقاء وضباب
وسنا الحب شجون واكتئاب
يامنير الأفق والدنيا ليه   أنت روحي وحياتي الحانيه

طرفك الساجي نشيد للغرام
وبخديك ورود وابتسام
ورحيق الثغر للشرب حرام !
يامنير الأفق والدنيا ليه   أنت روحي وحياتي الحانيه

بفؤادي أنت يامن تام فني

وتهادَى بين أشواقٍ ودنى
كم أناجيكَ بأوتارى ولحنى
يامنيرَ الأفق والدنيا ليه   أنت روحى وحياتى الحانيه

لاعبِ الآنَ وراقصْ قلبيَهْ
أيها النشوانُ من ألحانيه   ومريقُ السهدَ فى أجفانيه
ومنـير الأفق والدنيا ليـه   أنت روحى وحياتى الحانيه !



عرس في بلاد العرب

« تمثيلية شعرية »



الرواية :

« أسرة عربية من إحدى قرى نجد تسامع الناس بجمال إحدى فتياتها فحلّ بقريتها خطيب خطير للفتاة من سراة المدينة الشبان ؛ وقد وافقت الأسرة على خطوبته ، واتفق معها على أن تنزل فى ضيافته بالمدينة لتتم مراسيم الزواج بها ، ولكن ما تكاد تمضى على هذه الأسرة أيام قلائل – في ضيافته التى تسبق الزواج – حتى تستشعر تباين الأجواء وتغاير الأمزجة وتهبّ إلى شقيق الفتاة المخطوبة وعميد الأسرة (بسام) أن يعمل جهده فى استرضاء الخطيب السرىّ فى التخلى عن خطبته أو النزوح إلى قريتهم ليزوّجوه الفتاة ويعيش بين ظهرانيهم ... الخ »

أشخاص الرواية :

خالد — الخطيب

بسام — شقيق الفتاة

مالك — خال بسام

ماجد — أحد شباب الأسرة

مروان— شاعر الأسرة

أفرادٌ من الأسرة . . الخ

المنظر الأول

« بسام » أخو الفتاة يقبل على « خالد » الخطيب . يخف « خالد » لاستقباله ويجلسه بجانبه :

خالد :

أهلاً بصهرى الفارع النسبِ   وبرهطه وبجيرة العربِ
ما إن حللتم بين أربعنا   حتى ازدهت بالنُّور والطربِ
وترنحت أرجاؤنا فرحاً   والقلب أضحى زاهر الأربِ
(بسام) مرحى إننى رجلٌ   يهوى العلى ويهش للحسبِ !

بسام :

ألا مرحباً بالسرىِّ النجيد   رفيع العمادِ غزيرِ الأدبْ
بمثواكَ نلنا المنى يا ابنَ عمٍّ   فدانَ لك العزّ دانَ الغلَب
ولا زلتَ فى غُرُفاتِ النعيم   ولا زلتَ جمَّ المنى والنشب
ولكنَّ لى حاجةً

خالد :

ما تقـــــــولُ ؟ فكلُّ الذى تبتغيه وَجبْ

بسام :

أحيِّى نداكَ أخي غير أنّى أخشى مغبّةَ هـذا الطلب !
وقد كنت َ فى ذِروةِ الأكرمينَ سماحةَ نفسٍ تضاهى السُّحُب

خالد :

غريبٌ كلامُك ماذاتقولُ ؟ ولِمْ لا تُبين؟حديثٌ عجب؟

بسام :

نعم لستُ أستطيع يا صاحبى أقدّمُ من حاجتى ما أحبّ
فربّما – ياذكيّ الضميرِ – تؤدّى الإشارةُ ما قد يجب

خالد :

إشارةُ ماذا ؟ أتُلغِزُ ؟

بسام :

كلاّ ! فما كنتُ بالحَصِرِ المضطرب!
غيرأنى فى حَيرةِ الشكِّ أخشى يا صديقى من المقالِ كلاما !

ولقد أستثـــير منكَ فؤاداً أوَ يريشُ الجوابُ مني سهاما!

خالد :

كيف يُشجي الفؤادَ منكَ حديثٌ ولك الرأيُ ناضجاً يتسامى ؟!
إنَّ مالي وأسرتي وحياتي تفتدي كابراً تعالى مقاما
أنت مني أخي الحبيب فعجِّلْ بزِفافٍ يوشِّجُ الأرحاما

بسام :

ذلك المطلبُ الذي أنت تومي لمراميه موقفي منه حائرْ
أنتَ تهوى الزَّواج يدنو قريباً غير أني أحسُّ فيه المخاطرْ!

خالد :

قدْكَ رحماك ما تروم ؟ وهل جدَّ حديثٌ يدعو لهجرٍ وصدِّ ؟!

بسام :

ليس هذا الذي عنيتُ فما نبـ ـغي بديلاً عن الكريمِ الأسدِّ
غير أني شممتُ القرابةَ تبدي بعضَ لومٍ لغربةٍ ليس تُجدي
وأرى أسرتي تحاذرُ شوقاً لفتاةٍ قد أرضعتْها بمهْدِ !

خالد :

هى مِنى فى الخافقِ اللاهفِ الحا ... نى ومن منزِلى بجنةِ رغدِ

بسام :

وهى من حيها قصيةُ دارٍ ... وهى منا بعيدةٌ أىَّ بُعْدِ!

هل تبينتَ ما أرومُ ؟ ولكن ... ما ترى فى المقامِ فى أرض نجدِ؟

خالد :

بنفسىَ تلك الربى الحاليه ... وما ثمَّ من متعٍ غاليه !

هنـاك الطبيعةُ زخارةً ... بحسنٍ يهدهد آماليه

تغازلُها صدحاتُ الطيورِ ... على مِسمعِ العشبِ والساقيه

وتهفو بهـا نغماتُ الغديرِ ... فتشدُو لها الأنفسُ الشاجيه

ولكن هنا موطنى المجتبى ... وأنسامُ أحلامىَ الباقيه

أأترك قصرِى وأمواليه ... وأذهبُ للقريةِ النائيه ؟؟

أرى ذاك يا صاح شبهَ مُحالٍ ... فمـاذا ترى يا فتى الباديه ؟

بسام :

إنى أرى والرأىُ فيه تحرُّجٌ ... بعدَ الذى أبديتَه من مقصدِ

أن تترك البدوى فى صحرائه لتعيش فى قصر رفيع الأعمد
فأذن لنا نرحل ولا تدع الأسى يملك زمامك بعد طول تردد

خالد (يغمغم) :

ياليتنى لم أدر ما طعم الهوى؟ إن المآسى للغرام بمرصد

ثم يلتفت إلى بسام :

لا تعجلن على (بسام) إذن وإلى غد فالقول ينضج فى غد

المنظر الثانى



(يأتى الغد فيلتقى خالد ببسام يستأنفان حديث الأمس ويحللان ملابساته)

خالد :

(بسام) يا ابن الأكرمين وقيت من شر النوب

قل لى ألم تقصدْ وأمـ ـرُتك العظيمةُ فى الطّلب ؟
أم لا تزالُ يُجِد أشـ ـجانى حديثُك لاعجب ؟
قل ما لديك فإنّنى أهوى أحاديثَ العرب

بسام :

تبغِى العدالةَ (خالدٌ) ؟ فالعدلُ منك إذن يجبْ
إن اغترابَ فتاتِنا عن أهلها لا يُستحبّ

يصمت (خالد) ثم يجيب بعد هنيهة :

فلها إذن عامٌ هنـا وهناكَ بضعةُ أشهر
تقضِى الحياةَ كما تشا ءُ على نعيمٍ أزهرِ
ويزورُها من قومِهـا من شاء غيرَ مخيّرِ
ولئن يطيبُ لك المقا مُ هنـا وسامى المعشرِ
فديارُنا تهفو لـكم بالرّحبِ والأملِ الطّرى
هـذا هو الرأى السديـ ـد أيا كريمَ المخبرِ !

بسام :

ماذا أقولُ وقد ملأتَ خواطرى بالشكرِ قبلَ صدى الحديثِ الغابرِ

سأرى إذن رأىَ القرابةِ علَّنى أهفو إليكَ بفرْحةٍ وبشائرِ

المنظر الثالث



(يذهب « بسام » إلى أفراد الأسرة ليتشاور معهم)

مالك :

جئتَ بماذا ؟ هلْ بقولٍ فَصْلٍ ؟ (بسّام) ؟ من متّشحٍ بالفضلِ

أم جئتَ بالقولِ شبيهَ المَطْل ؟ أفصحْ فدينالك سرىَّ الأصلِ

ماجد :

حنانيك (بسام) إنى أحسُّ رؤى اليأسِ فى المقلةِ الرّانيه

أيبغى البقاء هنا والمفازَ ؟ رضيّاً بجـــوهرةِ الباديه

لعمرى لقـد شطّ فى فعله ولم يحفظِ الذممَ العاليه ؟

باقي أفراد الأسرة :

أجلْ مالديك وماذا علمتَ ؟ وماذا يريدُ الفتى الأصيدُ ؟
أيهوى المقامَ لدينا فرحى إذنْ بالمقيم وما يقصُدُ ؟
أم اختارَ يا المكانِ القريب؟ فنرحل ؟ هل أزفَ الموعدُ ؟

بسام :

على رِسلكم لا تؤودُوا امرءاً دعا كم إلى بيتهِ الأرحبِ
دعا كم إلى صهره وارتجى كريمَ المودّةِ والمطلبِ
هنا وهناك تقيمُ الفتاة وتسعدُ بالكنفِ الطيّبِ
يزاورها أهلها الأقربون بدار شريف السجايا أبى
تُقضِي هذا العامَ فى داره وبعضاً من العامِ فى حيّها
وهذا هو العدلُ لا غيره ألا فازجروا النفسَ عن غيّها!

مالك (بعد مشاورة الأسرة) :

نِعمّا بذا الرأى (بسام) فانهضْ إلى السيّدِ النابهِ المفضلِ
ألا قد كفاهُ طويلُ اللّجاجِ فحىّ نداه ولا تبخلِ
وقل قد رضيناكَ صهراً لنا بما رمتَ فى غيرِ ما معضلِ
فنعم نسيباً لنا ماجدٌ دعانا إلى مجدِهِ الأمثلِ

المنظر الرابع

خالد يناجي نفسه ويصور لواعجه :

وما الشوق ترديدى التأوهَ صاخباً ولكنه إصلاءُ روحى الظى الجمرِ
أحسُ أجيجاً لاهباً متجهماً وألمسُ جثمانى يخفُ إلى قبرى

يعود (بسام) إلي خالدمع نفر من أفراد الأسرة .

بسام :

أخالد قد صبحتَ بالأملِ الذى
ترومُ فعش للسعدِ واهنأ مدى الدهرِ
ولا تحسبنّى فى حديثى جائراً
ولكننى أهوى اختبارىَ للأمرِ
كلانا يريدُ الخيرَ لا شىء غيره
وما الخيرُ إلاّ فى رضا النابهِ الذكرِ
وها نحنُ قد جئنا إليك بوفدِنا
نزفُ لك البشرى ونفخرُ بالصهرِ

خالد :

حمدتُ لك المسعى النبيل فرحباً

بوفدكمو يفترُّ الأملِ البكرِ

لك الخيرُ يا ابن العم لازلتَ موئلاً

لكلِّ جميلٍ ناءَ عن ردّه شكرى

فما أنا إلا واحدٌ منكمو غدا

يصافحُ أحلاماً ويشدو مدى العمرِ !

ثم يغمرهم بالهدايا النفيسة والأموال والحلل الغالية وهو يقول :

وهذى ظلالُ الودِّ نشوانَ أقبلتْ

تعـبّرُ فى استحياءِ نفسى وفى عذرى

فدونكموها فهى بعضُ وفائكم

وبعضُ الذى يُهدَى إلى ربّةِ الطُّهرِ

المنظر الخامس

(تتم حفلة الزفاف الكبرى فى قصر خالد ويحتشد لها جمهور كبير من الاقارب وينشد فيها (مروان) شاعر الأسرة هذه الأبيات :)

مروان :

زُفَّت إلى تربِ المكارمِ والنَّدى
فتاةٌ تُغرى بحسنِ قوامِ
عربيّةٌ كالشمسِ ، فى قسماتِها
نورٌ يغيضُ نواظرَ الأقوامِ
هى كالملاكِ طهارةً ونبالةً
وهى الربيعُ بسحرهِ البسّامِ
فُطرتْ على خَفَرِ الحرائرِ ذِكرُها
ينسابُ بين رُبىً وبين خيامِ
وأتتْ إلى القصرِ المنيفِ مرفرفاً
حيث الحضارةُ نُسِّقت بنظامِ
لتحُلَّ فيه عزيزةً يشدو لها
ثغرُ الحياةِ بفرحةٍ وسلامِ
عُرسٌ يضمُّ المجدَ فى صفحاتِه
يبقى مدى الأيامِ والأعوامِ

فهرس الديوان

كتب لصاحب الديوان

« البسمات الملونة » : ديوان شعر « نفد »

تحت الطبع

« خطرات فى الشعر والنقد » : مباحث شتى فى ماهية الشعر وأساليب النقد قديماً وحديثاً

« نفحات الوداع » : مسرحية شعرية كبرى

« شوقى عبقرية خالدة » : دراسة حديثة لشعر شوقي

« لمحات من الحياة فى مصر » : تسجيل لبعض المشاهدات والملاحظات ورصد للظواهر الاجتماعية والثقافية والفنيـة فى مصر الحديثة

« شخصيات أدبية » : دراسات تحليلية لبعض الأدباء المعاصرين

« أنات الساقية » : مجموعة قصصية ذات طابع محلى

« الصبا والجمال » : ديوان شعر جديد

« النفس » : مقالات فى موضوعات مختلفة

تنويه

وقعت بعض أخطـاء مطبعية لا تخفى على ذكاء القارىء ومنها سقوط كلمة « الخافق » فى البيت السادس ص (٩٣) من قصيدة « لقاء فى الروض » وصحة البيت :

« ياملاكى لِمَ تنأى ولك الخافق وكن ! »

صورة الغلاف بريشة الفنان الاستاذ بيطار

طبع الغلاف فى
مطبعة "مخيمر" ٧ شارع المهدى

الثمن ٣٠ ص